

التزام الأستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة التعليمية آلية داعمة للرفع من سمعة الجامعة وآدائها

د.فاطمة الزهراء بلخسين*

جامعة طاهري محمد - بشار، الجزائر

تاريخ الارسال: 2020-03-05 تاريخ القبول: 2020-04-01 تاريخ النشر: 2020-06-30

الملخص :

تعد جودة التعليم الجامعي قضية أساسية ومهمة لدى دول العالم كافة، وهذه الجودة لا يمكن أن تتحقق إلا بتوفر شروط ومواصفات وعناصر في التعليم العالي وفي مقدمتها جودة مستوى العاملين (الأساتذة والباحثين) في الجامعات؛ فهم المادة الأولية التي تعتمد عليها إلى حد كبير مؤسسة التعليم العالي من أجل القيام بالمهام المنوطة بها. ولا تتجلى جودة هؤلاء العاملين في مجال التدريس والبحث بل تتطلب منهم أيضا الحرص على الالتزام بالقيم الأخلاقية.

إن مهنة الأستاذ تتمثل في خدمة العلم والمجتمع، فهو ينمي أفكار الناشئين والشباب ويوقظ مشاعرهم ويحيي عقولهم ويرقي إدراكهم، إنه عدة الأمة في سرائها وضرائها وشدتها ورخائها، وهذا ما جعل مهنته تسمو فوق كل مهنة، من هنا تأتي هذه الورقة البحثية بغرض تسليط الضوء على عضو فعال في الجامعة ألا وهو الأستاذ الجامعي من حيث ممارسة مهامه وواجباته، وصفاته، وخصائصه، وسلوكه التدريسي وكلها يعبر عنها بأخلاقيات وأدبيات الجامعة.

الكلمات المفتاحية : أخلاق، أداء، جامعة، أستاذ جامعي، مهنة تعليم.

Abstract:

The quality of university education essential and important issue to the world all nations, and this quality can not be achieved unless the availability of the terms and conditions and elements in higher education, particularly the quality level staff (professors and researchers) in universities; understanding of the raw material on which they depend to a large higher education institution limit In order to carry out their mandate. Those working in the field of teaching and research quality is not reflected but also requires them to ensure that the commitment to ethical values.

The profession of teacher is the science and community service, he develops the junior and youth ideas and awakens feelings and salutes their minds and promotes awareness, it's several of the nation in weal and adversity, intensity and prosperity, and this is what made his career transcends every profession, from here, this paper comes in order to shed light on the member effective at the university, namely a university professor in terms of the exercise of his functions and duties, and the qualities, characteristics, and behavior teaching and all expressed the ethics and the literature of the university.

Key words: ethics, performance, university, university professor, teaching profession.

مقدمة:

شغل موضوع الأخلاق الكثير من الفلاسفة اليونان والغربيين وقدماء المصريين والصينيين. وتبعهم العلماء والمفكرين المسلمين الذين تأثروا بالفكر اليوناني. إذ توجد الأخلاق حيثما يوجد الإنسان، فالإنسان وحده إذا هو الكائن الأخلاقي الذي يهدف بطبيعته إلى تحقيق شخصيته العاقلة من خلال السلوك الهادف العاقل، وبما أن الأخلاق ضرورية للأفراد، وبها تتحدد إنسانيتهم وهويتهم¹، فهي كذلك ضرورية لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية، ولا تتحقق سعادته إلا بتمسكه بالأخلاق الفاضلة، فلا يستطيع أفرادها أن يعيشوا متفاهمين متعاونين ما لم تربط بينهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة.

والأخلاق ليست أساساً للتقدم الروحي فحسب، بل هي حتمية للرفي والتحضر البشري؛ فحياة الإنسان فرداً أو جماعة لا تستقيم إلا باكتسابه القيم والمعايير الأخلاقية التي تنظم سلوكه وحياته، وإذا كانت الأمم في المرحلة البدائية تتفاضل بالقوة البدنية، وفي المرحلة المتقدمة تتفاضل بالعلم والتقنية، فإن الأمم في المرحلة المتحضرة تتفاضل بمكارم الأخلاق. فلقد أصبحت الأخلاق مطلباً أساسياً لتنظيم المجتمع واستقراره، وغيابها يعني غلبة شريعة الغاب حيث " القوة هي الحق " وليس " الحق هو القوة ". والجامعة على وجه الخصوص كمؤسسة ذات دور تعليمي وتربوي، إذ تُعد مهنة التعليم مهنة جلية وعظيمة، وهي وقبل أن تكون مهنة، فهي رسالة تقترب من رسالة الأنبياء والرسل، وكل معلم يدخل هذه المهنة الشريفة لا بد أن يستشعر قداسها وعظيم مسؤولياتها، ويتوجب عليه أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل، وصدقاً مع النفس والناس، وعطاء مستمراً لنشر العلم والخير، وقضاء على الجهل والشر.

إذ تعتبر الجامعات في مختلف دول العالم المتقدم والنامي أساساً من أسس تطوير وخدمة المجتمع، فهي من ناحية تقوم بإعداد القوى البشرية المؤهلة من علماء ومثقفين وباحثين، ومن ناحية أخرى هي الوسيلة التي يتم بها نشر المعرفة من خلال التدريس، وإنتاجها من خلال البحث العلمي في كل المجالات. ومسئولة بدرجة كبيرة عن نشر الأخلاق ليس فقط في ممارساتها وإنما أيضاً في سياساتها وفي كل ما تدعو إليه. فالجامعة مسؤولة عن الالتزام الخلفي في الأداء، ومسئولة أيضاً عن تنمية الالتزام الخلفي بين الطلاب.

غير أنه عند الحديث عن هذه المؤسسة لا يمكن تجاهل بأي حال من الأحوال محركها الأساسي وجوهر عملية التعليم العالي ومبدع الفكر وقائده ألا وهو الأستاذ الجامعي، الذي يعتبر الأصل في عملية التطوير والتغيير. فالأساتذة الجامعيون يمثلون محورا أساسياً

من محاور الارتكاز في العمل الجامعي، وعليه تتوقف مدى كفاية التعليم الجامعي وجودته؛ إذ من خلال سمعتهم ومكانتهم وجهودهم تقاس سمعة الجامعة وقوتها. فالأستاذ الجامعي صاحب رسالة يستشعر عظمتها ويؤمن بأهميتها، وأن اعتزازه بمهنته وتصوره المستمر لرسالته يعزز من مكانته ويدعوانه إلى الحرص على نقاء السيرة حفاظاً على شرف مهنة التعليم ودفاعاً عنها. حيث إن القاعدة العامة والشائعة في وقتنا الحاضر أن رسالة الجامعة تقوم على وظائف رئيسية ثلاث وهي: التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، فإن دور المدرس الجامعي يتمركز حول تلك الوظائف بدرجات متفاوتة.

ويكون من المفيد للغاية أن يكون لأي مؤسسة أكاديمية مجموعة من المعايير الأخلاقية التي تلتزم بها وتلتزم بها العاملين بها في ميثاق مكتوب يتضمن تلك المعايير ويكون مرجعاً ومرشداً لهم جميعاً وأساساً لتقييم سلوكهم أو لمحاسبتهم.² إذ يعد السلوك السليم والتصرف الحصيف من السمات الشخصية الطيبة التي ينبغي أن يتمتع بها كل إنسان وجدير بمن يتولى تربية وتدريب النشء أن يتميز بسلوك اجتماعي راق وسلوك وظيفي أكثر تميزاً؛ فينبغي على الأستاذ الجامعي أن يكون قدوة في مجتمعه ونموذجاً لطلابه.

لكن تغيرت النظرة إلى وظيفة المدرس الجامعي وأدواره ومسؤولياته بتغير متطلبات الحياة العصرية، وفي ظل المتغيرات العالمية المتسارعة في مختلف الحياة، فبينما كانت وظيفة المدرس في الماضي نقل المعلومات وتوصيلها إلى أذهان المتعلمين، أصبحت في عصرنا الحالي تتطلب منه بناء الشخصية السوية المتكاملة في كافة مجالاتها وجوانبها، وممارسة القيادة والبحث والتقصي، وممارسة الإرشاد والتوجيه مما يحتم عليه أن يكون لديه العديد من الإمكانيات والقدرات والمهارات والسمات والمقومات ما يمكنه من القيام بدوره لتربية الأجيال التي تناسب متغيرات العصر وتجاوبه تحديات القرن الحادي والعشرين، وما تميز به هذا القرن من انفجار معرفي وثورة علمية تكنولوجية. فالخدمة التي تقدمها مؤسسة التعليم العالي يجب أن تتسم بالجودة بتخريج أعلى الكفاءات التي يتم اللجوء إليها لحل أصعب المشكلات التي يواجهها المجتمع.³

أهمية الدراسة :

إن الجامعة هي التي تمد المجتمع بقياداتها الثقافية والسياسية وهي صمام الأمان والأمن بمقدار ما تعد أبناء من الدارسين وبمقدار ما تدفع بالحركة العلمية والبحثية نحو حل

جل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، فالالتزام بالمبادئ والسلوك الأخلاقي سواء على صعيد الفرد، أو الجماعة، أو المؤسسات والمنظمات يعتبر ذو أهمية بالغة لمختلف الشرائح حيث إن هذا الأمر يقوي الالتزام بمبادئ العمل الصحيح والصادق. لهذا فإن الدور الهام الذي تلعبه القيم الأخلاقية المتعلقة بالممارسة المهنية في تحسين أداء الأستاذ الجامعي، واستثماره لوقته بالشكل الأمثل وسعيه لتحقيق أفضل عائد يؤدي إلى تحقيق الجودة في مجال التعليم العالي وتعزيز الثقة بين الأفراد، كما أنه يعد عنصر أساس في نجاح العلاقة مع المحيط الداخلي والخارجي للتنظيم.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان أن لكل مهنة قواعد وأخلاقيات لا بد من مراعاتها والالتزام بها من قبل الأفراد المنتسبين لتلك المهنة، لأن ذلك يساعدهم على السير قدما نحو تحقيق النتائج المنشودة بكفاءة وفعالية. إذ تعد أخلاقيات مهنة التعليم من أهم الموجهات المؤثرة في السلوك الإنساني لأنها تشكل لديه رقبيا داخليا وتزوده بأطر مرجعية ذاتية يسترشد بها في عمله، ويقومُ بها أداءه وعلاقاته مع الآخرين تقويما ذاتيا يعينه على اتخاذ القرارات الحكيمة التي يحتاجها ليكون أكثر انسجاماً وتوافقاً مع ذاته ومع مهنته، ومع الآخرين. وكذلك تحفيز الأستاذ على الإلتزام بالقيم والأخلاق والسلوكات التي تفرضها عليه مهنة التعليم؛ لأنها أمر ضروري وواجب، ضف إلى ذلك توعيته بأهمية المهنة التي يقوم بها في بناء المستقبل.

فرضية الدراسة :

في الأساس الجامعة معنية ببناء البشر وتحسين ظروف الإنسان، فهي منظمة أخلاقية بالضرورة، حيث تعنى بالبناء العلمي والخلفي، وعليها بالتالي أن تحرص على تنمية بيئة أخلاقية في التنظيم، وإلا عجزت عن النهوض برسالتها، فلا انفصال بين تحقيق رسالة الجامعة وبين التزامها بالأخلاق، ولا يكون منطقياً أن تتجح الجامعة في تخريج الكوادر وإجراء البحوث في حين أن سلوكياتها وسلوكيات أعضائها غير متماسية مع الأخلاق. ومن الجدير بالذكر أن إلتزام الأستاذ بأخلاقيات المهنة التعليمية يؤدي إلى الرفع من أداء الجامعة وسمعتها، والعكس صحيح. لأن الإلتزام بالأخلاق ينظم الحياة ويمد بالأصول والمبادئ التي تضبط السلوكيات. فلا قيمة للحياة الديمقراطية من غير معايير أخلاقية تسود المجتمع وتصور الحقوق الفردية كما تحمي الصالح العام. فالمتغير المستقل هو الإلتزام بأخلاقيات المهنة التعليمية، والمتغير التابع هو سمعة وأداء الجامعة.

إشكالية الدراسة :

يكتسب التعليم في أعظم الدول أهمية بالغة، فقد حظيت بالدعم على كافة المستويات، فانعكس ذلك على التطور الكمي الهائل لمنظومة التعليم العالي، وأصبح عدد الأساتذة بعدد الآلاف والطلبة بمئات الآلاف في ظرف قصير نسبياً، وكان لا بد أن يواكب هذا التطور الكمي للمؤسسات تطوراً في الهياكل التنظيمية، وإصلاح المنظومة الخاصة بالتعليم، وذلك من خلال عدة جوانب لعل من بينها الإهتمام بهيئة التدريس والتطوير في آدائها من خلال إلزامها الأخلاقي بسلوكات ترفع من قيمتها وتجعلها قدوة يهتدى بها. وبهذا يتم طرح التساؤل التالي : ما مدى مساهمة التزام الأستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة التعليمية في الرفع من سمعة وأداء الجامعة التي ينتمي إليها ؟

منهج الدراسة :

نظراً لطبيعة هذه الدراسة التي تستهدف الكشف عن التعريف بأخلاقيات مهنة التعليم التي يجب على الأستاذ الجامعي الإلتزام بها تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كونه ملائماً لإبراز الظاهرة بمختلف أبعادها من مفاهيم متعلقة بالأخلاقيات المهنية للتعليم على مستوى الجامعة، وهذا بغية الكشف عن ضرورة تحلي الأساتذة الجامعيين بالأخلاق الفاضلة في نطاق ممارسة مهنتهم التعليمية والإبتعاد عن الإنحلال الخلقي والفساد الإداري. لهذا وللإجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا الورقة البحثية إلى :

المحور الأول : علاقة التأثير المتبادل بين الأستاذ والجامعة والمجتمع؛

المحور الثاني : أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي التعليمية؛

المحور الثالث : إلتزام الأستاذ الجامعي بسلوكات أخلاقيات المهنة التعليمية.

المحور الأول : علاقة التأثير المتبادل بين الأستاذ والجامعة والمجتمع

تشهد الجامعات محاولات جادة لتطوير أنظمتها وتحديثها سعياً منها لتعزيز مكانتها التنافسية، وهذا ما فرض عملياً دوراً جديداً لتكون قادرة على تنمية احتياجات مجتمع عصر المعلومات والمعرفة، إذ لا تستطيع أي مؤسسة تعليمية أن تحسن من سمعتها وترفع من آدائها دون أن تعطي لأساتذة الجامعات أولوية خاصة بما يمتلكون من كفاءات ومؤهلات، وبما يقدمونه من خدمات تعليمية، وإنتاج علمي وأنشطة اجتماعية.

فالأساتذة الجامعيون يمثلون محوراً أساسياً من محاور الارتكاز في العمل الجامعي، وعليهم تتوقف مدى كفاية التعليم الجامعي وجودته؛ إذ من خلال سمعتهم ومكانتهم وجهودهم

تقاس سمعة الجامعة التي ينتمون إليها، وهذا كله له تأثير على حالة الأستاذ النفسية والاجتماعية وحياته بصفة عامة.

1-1 الأستاذ الجامعي كأحد مقومات الجامعة ووقع تأثيره بمحيطه المجتمعي :

تعتبر عملية الإهتمام بالجامعة من أولويات الكثير من الدول لاعتقادهم بأنها تسهم بشكل حقيقي في تحقيق أهدافا وآمالها المستقبلية، فالأستاذ الجامعي هو عصب هيئة التدريس الجامعي، وهو العامل الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التعليم العالي، ولا يكتمل كل هذا إلى ممارسته لوظائفه المختلفة باعتباره قائد ومسئول عن العملية التعليمية، وهو المثل الأعلى للطلاب لما له من سمات وخصائص تميزه عن غيره من الناس.

1-1-1 دور الجامعة في إعداد الأستاذ الجامعي وأهميتها :

إن الجامعة هي أمل المجتمعات المعاصرة في إمدادها بالإطارات الكفؤة علميا وفنيا، التي يعول عليها لقيادة التنمية في مختلف مجالاتها؛ الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهي تضم عناصر مادية، كالبنائات والتجهيزات والمكتبات، وبشرية كالأساتذة والطلبة والإداريين. إلا أن مكانتها وشهرتها كفكرة وكمؤسسة ومنذ نشأتها الأولى ارتبطت بمكانة أساتذتها؛ لأنه من خلال جهودهم واجتهاداتهم وإبداعاتهم يحدث التطور في مخرجات الجامعة. وعلى هذا الأساس، يمكن اعتبار الأساتذة الجامعيين من أهم مدخلات التعليم الجامعي إن لم يكونوا أهمها على الإطلاق.

إذا تعتبر الجامعة معقل الفكر الإنساني في أرفع صوره ومستوياته، وموطنا لنمو المعرفة والخبرة والإبداع في شتى العلوم، ومخبرا للتطبيقات العلمية المختلفة، ومكانا خصبا لنمو القيم الإنسانية والوطنية والحفاظ عليها. وهي كذلك مركز بحث، ومنازة للإشعاع الثقافي ومصدر للاستثمار والتنمية لأهم ثروات المجتمع المتمثلة في الثروة البشرية. إذ أن الأستاذ هو المحرك الأساسي للعملية التعليمية والبحثية بالجامعة. وهو الذي يقود الفعل التعليمي والبحثي وينفذ المنهج الدراسي ويتعامل مع الطالب مباشرة؛ ويؤثر في تشكيله وبناءه العلمي والسلوكي والاجتماعي. وتكمن أهمية الجامعة ودورها في النقاط التالية :⁴

- تعد الجامعة قمة الهرم التعليمي، ليس لمجرد كونها آخر مراحل النظام التعليمي وحسب بل لأنها تتحمل مسؤولية كبيرة في تكوين الشباب الجامعي علميا وفكريا وثقافيا وقوميا، وتنمية أهم ثروة يمتلكها المجتمع وهي الثروة البشرية. فهي بالتالي تمثل قمة التراكمات الثقافية والعلمية

والفكرية التي أبدعها الإنسان الواعي خلال مسيرته الحضارية، وأداة المجتمع في صنع قياداته في مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

- تعتبر الجامعة نسقا اجتماعيا مفتوحا وذلك من خلال علاقتها المتبادلة بينها وبين المؤسسات المختلفة الموجودة في المجتمع. فهي تؤثر في هذه المؤسسات وفي نفس الوقت تتأثر بما تفرزه هذه المؤسسات سلبا وإيجابا. مهمتها الأساسية المساهمة بفعالية في إنتاج وتوصيل وتطوير المعرفة الإنسانية بمختلف مستوياتها من خلال تقنين وتنظيم الحركة العلمية للرفق بالمجتمع، هذا الأخير الذي يستمد نماء واستمراره في التقدم من خلال عطاء الإطارات الذين تنتجهم المؤسسة الجامعية.

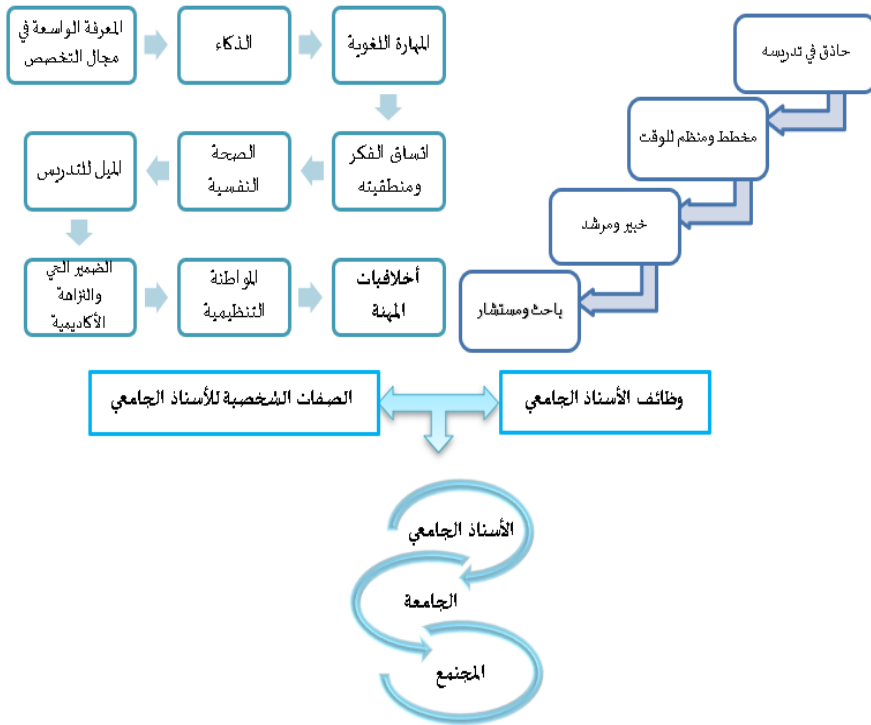
- الجامعة أرفع مؤسسة تعليمية، ومكانتها هذه تستمدها من مكانة أساتذتها، فهم الأفراد الذين كملت لديهم القدرات العقلية والمعرفية والذين يشكلون أهم مواردها. فتاريخيا كانت الجامعة نفسها مجتمعا للأساتذة أكثر منها مجتمعا للطلبة، حتى أصبحت الجامعة في أغلب الأحيان تعرف من خلال مجموعة أساتذتها وعلمائها. وتقاس سمعة وقوة هذه الجامعات بارتفاع أو انخفاض مكانة أساتذتها.

ولما كانت البيئة التي يحياها الأستاذ الجامعي تتسم بالتنوع والتشتت والتشوه وعدم التناسق، فإن انعكاسها على شخصية هذا الأخير أمر وارد. فالعلاقة بين الأستاذ والواقع الاجتماعي من الأمور المهمة، التي تتحدد وفقها مكانة الأستاذ في المجتمع، تلك المكانة التي يحددها لنفسه وفقا لقناعاته، أو يرسمها له الآخرون بشكل أو بآخر؛ فالأستاذ حين يدخل في علاقة مع الواقع الاقتصادي والسياسي يصبح في أزمة مع السلطة السياسية. وحين يأخذ موقفا انسحابيا من مجتمعه وجامعته يصبح في أزمة انعزال وتغريب عن الواقع، وحين يتخلى عن التحديث وينكص إلى تراثه يصبح في أزمة عصرية، وحين يشكل إيديولوجية على حساب التراث يزداد تغريبا واغترابا.⁵

لأن الأستاذ الجامعي إنسان بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فله حاجاته واتجاهاته، وميوله وقدراته وآماله وطموحاته. وله حياته بشقيها الشخصي والاجتماعي وليس تابعا لصورة مثالية مجردة من الزمان والمكان،⁶ ولكنه محصلة لعوامل كثيرة، اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية يتأثر بها وفي بعض الأحيان يصبح أسيرا لها. ولكون العلاقة بين أهداف المؤسسة الجامعية ودور الأستاذ في تحقيقها علاقة متكاملة لا تتجزأ. وفي ضوءها تبرز مساهمتها في تحقيق خدمة وتنمية المجتمع. ونتيجة للشروط الذاتية التي تفرضها مهنة

الأستاذية، وبحكم خصوصية العمل الجامعي وشروطه وأهدافه ومتغيراته. فإن جموع الطلبة عامة والجامعة بصفة خاصة محتاجون إلى أستاذ يكون على فهم ودراية بطبيعة العمل الجامعي، ومراحله وأبعاده وأهدافه ومشاكله. لذا فإننا نعتقد أن هناك علاقة تأثير متبادل بين ثالوث متفاعل : الأستاذ والجامعة والمجتمع، وهذا ما يتجلى واضحا في الشكل أسفله :

الشكل رقم (01) : علاقة التأثير المتبادل بين الأستاذ والجامعة والمجتمع



المصدر : من إعداد الباحثة.

1-1-2 تعريف الأستاذ الجامعي :

يعتبر أبو حامد الغزالي أن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الانسان أن يحترفها. ⁷ وإذا كان التعليم يعتبر صناعة فهو بحاجة إلى صانع مجيد ألا وهو الأستاذ الجامعي الذي له مكانة بارزة داخل هذه المؤسسة للدور الذي يلعبه فيها، والذي يسعى من خلاله إلى الارتقاء بمستوى الجامعة ومنه مستوى ونوعية مخرجاتها. ⁸

يعد الأستاذ الجامعي الحجر الأساس في العملية التكوينية في الجامعة كونه المشرف المباشر على إيصال المعرفة للطلبة، وبالتالي هو العنصر المزود بالمعلومات والمعارف والأفكار، فإذا كان الطلاب أهم مدخلات الجامعة فإن الأستاذ أهم مقوماتها، فالجامعة تحتاج نوعية متميزة من هيئة التدريس، ذلك لأن الجامعة بأساتذتها لا بمبانيها، والجامعة بفكر هؤلاء وعملهم وخبرتهم وبحوثهم قبل أي شيء.⁹

ويعرف كذلك بأنه¹⁰ الذي يعمل للعلم وبالعلم ويهتم بالتدريس والتعليم ويبذل جهداً في تحصيل مهارات التدريس وفهم نظريات التعليم، أكاديمي يجدد في العلم ويطور في التدريس، باحث في تخصصه وفي تدريس هذا التخصص وتعليمه، أكاديمي يزرع باحثين ويرعاهم وينميهم ليكونوا خير خلف لخير سلف، وأنه أكاديمي يهتم بتقديم علمه وتدرسه وبحثه إذ أن نتائج أدائه في تعلم طلابه وأدائهم، ويعمل مثابراً طوال الوقت على تطبيق عمله وتسخير بحثه في التصدي للقضايا خدمة للمجتمع وتنمية البيئة والتصدي لمشكلاته والمساهمة في سد احتياجاته.¹¹

والأستاذ الجامعي في وظيفته كعضو في هيئة التدريس له سلطة قانونية يمنحها له التنظيم بالإضافة إلى قواعد ومصادر أخرى تمنحه سلطات يمارس بها نفوذه على الآخرين ليكسب طاعتهم وتلك القواعد تختلف بالطبع من حالة إلى حالة، ومن شخص إلى شخص آخر وفق الزمان والمكان، فهو بذلك قائد أمام طلبته يؤثر فيهم بتصرفاته وتفاعله معهم. حيث لا تختلف وظيفة الأستاذ الجامعي عن غيرها من النشاطات المهنية في هذا الميدان بحكم ممارستها باسم الدولة ولحسابها فهم مطالبون باحترام أخلاقيات مهنية متنوعة المصادر والمضمون، أي منها ما هو وارد في قوانين العقوبات ومنها ما هو مرتبط مباشرة بالقوانين الأساسية العامة والنصوص التطبيقية لها، ومنها أيضاً ما كرسه الممارسات اليومية والأعراف الإدارية.¹²

ومنه هو العنصر الفعال في العملية التعليمية الجامعية، والمحرك الأساسي لها فخصائصه الشخصية والمعرفية والإنفعالية لها دور هام في فعالية العملية التعليمية، لأنها مهما كان مستوى المناهج التي تقدمها الجامعة والتجهيزات والمخابر والهياكل التي تتوفر عليها، لا يمكن لها أن تحقق أهدافها في إحداث التغيير المطلوب، وفرص قيادتها العلمية والإجتماعية، ما لم يتواجد فيها الأستاذ الكفاء تدرّيساً وبحثاً، فالأستاذ الجامعي ذو الكفاءة

يمكن أن يعوض أي نقص أو تقصير محتمل في الإمكانيات المادية والفنية في الجامعة، ويمكن أن يجعلها تقود المجتمع وتتبوء المكانة المتميزة التي ينبغي أن تكون عليها.

1-2 وظائف الأستاذ الجامعي :

وظيفة الأستاذ الجامعي تتحدد من خلال الوظائف التي تقوم بها الجامعة، لأنه في ضوء هذه الوظائف تتحدد المهام المطلوبة من الأستاذ، باعتباره المسؤول الرئيسي عن تحقيقها. وبالرغم من صعوبة حصر الوظائف الرئيسية للجامعة، ومسئولياتها نحو عالم المعرفة ومجتمعها، إلا أنه يمكن التأكيد على وجود اتفاق على أهمية قيام الجامعة بالوظائف الثلاثة التالية :¹³

1-2-1 الوظيفة الأكاديمية لأستاذ الجامعة :

إن مهمة أستاذ الجامعة أثناء تأدية وظيفته الأكاديمية، المحافظة على رأس ماله الأكاديمي وتطوير ذاته. وذلك بالتحضير المستمر للتدريس ومتابعة ما يستجد في موضوع تخصصه والمحافظة على استمرارية أبحاثه، ومحاولة تعلم مهارات جديدة لخدمة المجتمع الذي هو جزء منه. هذا وقد تغطي أي من هذه المهام على بقية المهام الأخرى، تبعا لميول أستاذ الجامعة حسب أولويات اهتمامه وظروف الجامعة والمجتمع الذي يعيش فيه.

فقد أوضحت بعض الدراسات، أن أستاذ الجامعة يقضي حوالي 64 % من وقته في التدريس و 14% في الأبحاث و 4% في خدمة المجتمع، و 18% في خدمة الجامعة، مع تفاوت هذه النسبة بين الجامعات المختلفة. إلا أن الوقت المخصص للتدريس لا يزيد عن 55% والبحث لا يزيد عن 25% لذا يعتبر التدريس العمل الرئيسي لأستاذ الجامعة، حتى في الجامعات التي تعير البحث العلمي جانبا كبيرا من اهتماماتها.¹⁴ وقد يؤثر سلبا على أداء مهام أستاذ الجامعة على أكمل وجه، فإذا زادت الأعباء التدريسية، إما بزيادة عدد الطلبة المسجلين أو زيادة عدد المقررات فيكون ذلك على حساب الأبحاث وخدمة المجتمع والجامعة.

أ- وظيفة البحث العلمي:

إن أهم ما يميز الجامعة عن غيرها من المؤسسات التعليمية الأخرى هو قيامها بالبحث العلمي، باعتبارها المؤسسة الوحيدة في المجتمع، التي يمكن عن طريقها القيام بالانشطات البحثية بصورة انضباطية، فإذا ما فقدت هذه الميزة أصبحت كغيرها من المؤسسات التعليمية الأخرى. ولكن رغم هذا فقد احتدم الجدل طويلا حول الوظيفة الأولى للأستاذ الجامعي، هل هي التدريس أم البحث العلمي؟

وباعتبار أن وظيفة الأستاذ من وظيفة الجامعة والبحث العلمي أهم ما يميزها، فإن المهمة الأساسية الأولى لأستاذ الجامعة إذن هي البحث العلمي. لأن انصراف الأستاذ للتدريس تضعف فيه نزعة الابتكارية، بعكس البحث العلمي الذي يساعده على تنشيط عقله ونمو فكره، وبذلك يساهم في خدمة مجتمعه. فالوظيفة البحثية، هي السبيل الوحيد للنمو والتطور على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، سواء كانت هذه الأبحاث أبحاثاً أساسية، تهدف إلى الكشف عن خبايا الكون أو أبحاثاً تطبيقية، تهدف إلى التوصل لاستخدامات محددة.

وأغلب أساتذة جامعاتنا يركزون على النوع الأول من الأبحاث أو ما يسمى بالبحث الخاص، وفي هذا مضيعة للوقت والجهد والمال والفكر. لأن هذا النوع من الأبحاث بعيدة عن تلبية حاجات مجتمعنا في كثير من النواحي والمجالات، خاصة مشكلات التنمية وخدمة المجتمع، بعكس الدول المتقدمة التي ركزت على الأبحاث التطبيقية التي تتم في شكل فرق بحثية، استطاعت عن طريقها قطع خطوات هائلة في طريق التقدم وجعلت المسافة بيننا وبينها تتسع باطراد.

وعليه حضور الملتقيات العلمية والمؤتمرات والندوات الوطنية والدولية التي تنظم في ميدان تخصصه والمشاركة فيها.¹⁵ لأن حضور مثل هذه الفعاليات، تخلق جواً من النقاش العلمي مما يساعد على التعرف على أفكار العلماء وتجاربهم على المستوى المحلي والإقليمي والعالمية لخدمة رسالة الجامعة ورفع المستوى العلمي والمهني للأستاذ. فالأساتذة والباحثين الذين ينزلون في مجتمعاتهم العلمية الصغيرة، يكون تقدمهم في مجالات تخصصهم ضئيلاً وأبحاثهم تظل محلية بعيدة عن التجريب العلمي للعلم؛ وبعيدة عن النقد الذي قد يدعمها وينميها ويعمقها. كما تقل إنتاجيتهم العلمية ودافعيتهم للبحث والابتكار.

ب- وظيفة التدريس:

وظيفة التدريس هي الوظيفة التقليدية، الأكثر التصاقاً بالأستاذ الجامعي وبالجامعة منذ بدايات نشأتها، وهي وظيفة ممتدة من مجرد إلقاء المحاضرات إلى باقي مهمات التدريس، كتدريب الطلاب ووضع الامتحانات وتصحيحها. إذ أن موضوع التدريس الجامعي يعتبر من أبرز الموضوعات التي أخذت تحتل مركز الإهتمام في معظم أقطار العالم في السنوات الأخيرة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الدور الذي يلعبه التدريس الجامعي في مواكبة حاجات الأفراد ومتطلباتهم وفي تقدم المجتمعات وتنميتها، من خلال إعداد الإطارات والقوى

البشرية المؤهلة من جميع جوانبها، وعليه فإن التدريس الجامعي ليس مجرد نقل المعارف والمعلومات إلى الطالب الجامعي بل هو عملية تعنى بنمو الطالب نموا متكاملًا (عقليا، وجدانيا، مهريا) ويتكامل شخصيته من مختلف جوانبها. ¹⁶

وإن التعليم أو التدريس الجامعي، يعد من العوامل الهامة في عملية التنمية مثله مثل الأبحاث، لأنه يؤدي إلى انتشار المعرفة والحفاظ على الثقافة باعتبار أن الجامعة مركز للمحافظة على المعرفة ونقلها. معنى ذلك تشجيع الطلبة على التفكير والتركيز في كل ما يتلقونه من مواد حتى يتمكنوا من تطبيقها في كل ما يحتاجونه، كما يهدف التدريس الجامعي زيادة على ذلك تعليم الطلبة الاعتماد على الذات، وزيادة الثقة بالنفس، الشعور بالمسؤولية والإنجاز، ومحاكاة الأمور عقليا والإستمرار بالتعلم الذاتي، وهذا بالطبع لا يتم إلا من خلال أستاذ جامعي جيد الإعداد والتكوين (العلمي، البحثي، المهني) ومتميز في التدريس بكل أساليبه وإستراتيجياته، وذلك في ظل تقجر المعرفة والتكنولوجيا وتعقد الحياة.

فمهارة التدريس الجامعي لا تعتمد على المعرفة الواسعة في التخصص الذي يحمله الأستاذ الجامعي فقط، بل تعتمد على عدد الخصائص الشخصية والإجتماعية والنفسية التي تساعده في النجاح في مثل هذا العمل. يقصد بهذا أن التدريس الجامعي ينطوي على مجموعتين متميزتين من المهارات أولهما القدرة الكلامية، وهذا لايعني فقط الإبداع في إلقاء المحاضرات الواضحة والمثيرة للتفكير، بل إدارة النقاش أيضا، وثانيهما المهارات الشخصية البيئية التي تعين المدرس على إيجاد نوع من العلاقات الحميمة الدافئة بينه وبين طلبته مما يحفزهم على العمل بشكل مستقل. ¹⁷

ج- وظيفة خدمة المجتمع:

فالأستاذ الجامعي هو الذي يحتاجه المجتمع في هذا العصر الذي يشهد طوفانا معرفيا وتدفقا للمعلومات، وثورة في وسائل الإتصال وتكنولوجيا المعرفة، وتنوعا في أساليب التربية والتعليم. لا يمكن لأستاذ الجامعة أن يحقق ذاته ويثبت وجوده، ما لم يكن ملتزما بقضايا مجتمعه ومتطلبات نموه وازدهاره، يعيش مشاكله ويجد الحلول المناسبة لها بتقديم الاستشارات للجهات الحكومية والخاصة ونشر المعرفة، عن طريق المحاضرات والندوات العامة، وإجراء البحوث لصالح مؤسسات مجتمعية، وتوجيه انتقادات للمجتمع والجامعة. ¹⁸

لذا فإن الخدمة العامة للمجتمع أصبحت وظيفة أساسية للأستاذ، لا يقل شأنها عن وظيفتي التدريس والبحث العلمي. فكثيرة هي المجالات التي يمكن للأستاذ أن يخدم المجتمع

من خلالها، إن كليات وأقسام الجامعة المختلفة، هي من أفضل الأماكن التي يؤدي الأستاذ الجامعي دوره في تقديم العلم وتطبيقه في سائر ميادين التنمية الاجتماعية. خاصة منها في مجال الزراعة والصناعة وقطاع الخدمات، الذي يقوم بوظائف سائر الخدمات المالية والإدارية والصحية والإسكان والمياه والكهرباء والمواصلات وحتى خدمات التعليم نفسه. وكل ما يدخل في الخدمة الخاصة والعامة.

ويتكون أيضا أداء الأستاذ الجامعي في مجال خدمة المجتمع من جانبين هامين يكون الجانب الأول من داخل الجامعة وتتخصص مسؤوليته في المشاركة في الأنشطة الطلابية وتوجيهها، والأدوار الإدارية في القسم والكلية والجامعة وعضوية اللجان على مستويات القسم، الكلية، الجامعة والإشراف على أساتذة آخرين. أما الجانب الثاني فمن خارج الجامعة وهنا ينوط به القيام بالبحوث التطبيقية التي تعالج مشكلات المجتمع، وتسهم في حلها بالإضافة إلى تقديم المشورة والخبرة لمؤسسات الدولة والقطاع الخاص والمشاركة في الندوات والمحاضرات العامة والمساهمة في الدورات التدريبية التي تقدم لتأهيل العديد من القيادات والعاملين.¹⁹

1-2-2 الوظيفة الإدارية لأستاذ الجامعة:

هناك مسؤوليات تضاف إلى الأستاذ الجامعي، أثناء حياته الوظيفية في الجامعة. وهذه المسؤوليات تتمثل في الوظيفة الإدارية.²⁰ إذ تختلف اختصاصات ومسؤوليات أساتذة الجامعة في المجال الإداري، تبعا لاختلاف المناصب الإدارية التي يعتمدها هؤلاء الأساتذة، فيما يخص تصريف الشؤون المالية ومجال شؤون الطلاب والدراسة والامتحانات، وفي مختلف الشؤون العلمية والإدارية المختلفة.

ولكن رغم أهمية الدور الذي يقوم به الأستاذ الجامعي، عند توليه للمنصب الإداري، إلا أن ذلك يؤثر على عدد الساعات التدريبية القائم بها، وهذا التأثير يختلف من أستاذ لآخر حسب درجته العملية، حيث تقل كلما ارتفعت الدرجات العلمية للأساتذة، وهذا ما يؤدي إلى التقليل من الكفاءة العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، لاعتمادهم على خبرات أقل في العملية التدريسية. مما ينتج عنها خريجين ذوي مستوى متواضع، لعدم الاستفادة من خبرات الأساتذة في تدريس الطلاب.

وما يقال عن التدريس يقال عن البحوث، فعدد البحوث يزيد كلما قلت الدرجة العلمية للأساتذة، وذلك لنظام الترقيات، والذي ينص على أن يتقدم عضو هيئة التدريس بعدد معين من الأبحاث والدراسات للترقية لدرجة علمية أعلى. وبعد الترقية تصبح مهمة الأبحاث

والدراسات ليس لها دور في حياة أغلب أساتذة الجامعة. وكذلك عندما يعتلي عضو هيئة التدريس منصبا إداريا، فإنه يشغله عن وظيفته الأساسية وهي البحث العلمي، حيث تنقص هذه الأبحاث عند توليه لهذه المناصب الإدارية، وحتى وإن وجدت هذه الأبحاث فهي عادة ما تكون ناقصة ولكن رغم ذلك تقوم بعض الدوريات العربية بنشر أبحاث غير مكتملة لمن احتل مركزا إداريا من باب المجاملة.

وما يقال عن التدريس والبحث يقال عن حضور المؤتمرات العلمية المحلية والعالمية، وعن الإشراف على الرسائل العلمية، حيث تقل بإطراد كلما احتل الأستاذ منصبا إداريا أعلى وحتى خدمة المجتمع تتأثر بهذه المناصب الإدارية، حيث تنقص الاستشارات العلمية التي يقوم بها عضو هيئة التدريس لكثير من الهيئات الحكومية وبعض مشاريع القطاع الخاص. وإن المناصب الإدارية كثيرا ما تضع أستاذ الجامعة في صراع بين العمل الأكاديمي والعمل الإداري والتجربة صعبة. والكثير من هؤلاء الأساتذة يتهربون من العمل الإداري ويرتدون إلى عملهم الأصلي وهو العمل الأكاديمي.

1-2-3 الوظيفة القومية والعالمية لأستاذ الجامعة:

زيادة عن الوظائف العديدة السابقة للأستاذ الجامعي، فإن هذا الأخير يجب أن يقوم بوظيفة لا تقل أهمية عن الوظائف الأخرى، وهي الوظيفة القومية والعالمية،²¹ وذلك من خلال القيام بعدة أدوار والتي تتركز في خدمة الوطن في الحقل السياسي سواء في الداخل أو الخارج. لأنه لا يوجد من هو أكثر تأهيلا وإعدادا من أساتذة الجامعة كي يضطلع بالدور السياسي الهام. لذا فإن الأستاذ الجامعي من المفروض أن يقوم بعضوية أو رئاسة مختلف المجالس البلدية والولائية والوطنية ومجلس الأمة، باعتبار أنه الوحيد المخول لمثل هذه المناصب.

كما أنه يجب عليه في مجال العمل التنفيذي، أن يحتل مناصب عدة كرئيس حكومة أو رئيس وزراء، لأن نجاح الحكومة أو الوزراء هي تلك التي يقودها أساتذة جامعيين لما لها من قدرة على علاج الروتين الحكومي، ومواجهة الإسراف داخل الجهاز الإداري ومحاولة ترشيد الإنفاق، وعلاج مختلف المشكلات. وكلها مسؤوليات لا ينوء بحملها إلا أولي العزم من الأساتذة الجامعيين.

كما أن الأستاذ الجامعي بإمكانه في مجال السياسة الخارجية شغل أكثر المناصب حساسية في العمل الدبلوماسي، كسفراء أو مستشارين أو شغل مناصب هامة في المنظمات

الدولية المختلفة، وباعتبارهم ثروة قومية، يساهمون في مجال زيادة الإنتاج والدخل القومي، من خلال تطوير البحث العلمي بما يتلاءم والتطور التكنولوجي وتطوير البحث التربوي، لرفع كفاءة العائد من العملية التعليمية لتكوين إطارات قادرة على خدمة الوطن ورفع الإنتاج. بل إن دوره يتعدى إلى رفع وزيادة الدخل القومي عن طريق جلب العملات الصعبة ورؤوس الأموال من الخارج، بشغلهم مناصب عديدة في الجامعات الخارجية الأجنبية والعربية.²² ولا يقتصر دوره على ما يقوم به داخل الجامعة، بل يمتد إلى الحقل الإعلامي لتعبئة الرأي العام للقضايا الهامة، التي تهتم مجتمعه لتبصير وتوعية أفرادها ومحاولة التأثير على آرائهم واتجاهاتهم، وبالتالي التأثير على سلوكهم، وإعطاء تفسيرات لما يحيط بهم من ظواهر ووقائع، بهدف التنمية الشاملة والسعي المستمر نحو التجديد والتغيير الاجتماعي.

المحور الثاني : أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي التعليمية

إن للأخلاق أهمية بالغة باعتبارها من أفضل العلوم وأشرفها وأعلاها قدراً، لذلك نجد بعض العلماء عندما يتحدث عن بيان قيمة علم الأخلاق بالنسبة إلى العلوم الأخرى؛ يقول بعضهم بأنه إكليل العلوم جميعاً، ومنهم من يقول بأنه تاج العلوم، ومنهم من ينعته بأنه زبدة العلوم. ذلك أن العلوم الأخرى تساعد أساساً على الأخلاق في الكشف عن النافع والضار، والخير والشر وهما موضوع الأخلاق.

فالالتزام بأخلاق المهنة تسهم في تحسين المجتمع بصفة عامة، حيث تقل الممارسات غير العادلة، ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص، ويجنى كل امرئ ثمرة جهده، أو يلقي جزاء تقصيره. كذلك تسند الأعمال للأكثر كفاءة وعلماً، وتوجه الموارد لما هو أنفع. بالإضافة توسيع الفرص أمام المجتهدين. ومن هذا المنطلق تكتسب الأخلاق المهنية أهمية كبرى، إذ أن مقومات أية مهنة تقتضي وجود أخلاقيات مهنية، يلتزم أصحابها بتطبيقها في سلوكهم اليومي. وحفاظاً على مستوى المهنة ورفعاً لشأنها، يقوم أعضاء المهنة على الإلتزام بمجموعة من الأصول والقواعد تشكل الأخلاق المهنية.²³

2-1 مفهوم الأخلاق المهنية للتعليم :

قبل الحديث عن أخلاق المهنة يحسن بنا أن نخرج على بعض المعاني اللغوية، والمفاهيم الاصطلاحية عساها أن تسعفنا ببعض الإضاءات الكاشفة عند ولوج أبواب الحديث عن هذا الموضوع المهم، لذا سنعرف الأخلاق في اللغة والاصطلاح، ثم نتعرف إلى أخلاقيات المهنة بشكل عام بعدها الأخلاق المهنية للتعليم بشكل خاص.

2-1-1 التعريف اللغوي والإصطلاحي للأخلاق :

إن الإهتمام بالأخلاق ليس ما باب التتقيف وزيادة المعلومات، بل من أجل تفعيله وتوظيفه في جميع مجالات الحياة، لهذا سنتطرق لتعريف الأخلاق لغةً حسب أهم المعاجم التي أعطت مفهوم أوضح للأخلاق وإصطلاحاً حسب الفلاسفة والمفكرين قديماً وحديثاً، وهذا كما سنورده فيما يلي:

أ- معنى الأخلاق في اللغة :

الأخلاق يقصد بها في اللغة السجية، الطبع والعادة والمروءة والدين²⁴ والشيمة، فيقال عن الرجل إنه على خلق، أي على دين، وقد جاء في لسان العرب²⁵ الخُلق بضم اللام وسكونها وهو الدين والطبع، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنية، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة، وقد يطلق لفظ الأخلاق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس، محمودة كانت أو مذمومة، فنقول فلان كريم الأخلاق، أو سيء الأخلاق، وإذا أطلق على الأفعال المحمودة فقط دل على الأدب؛ لأن الأدب لا يطلق إلا على المحمود من الخصال²⁶ فإذا قلنا أدب التجار أردنا به ما ينبغي للتاجر أن يفعله في ممارساته التجارية ومعاملاته من صدق وأمانة بدون أي غش أو تضليل للمستهلك. ومن خلال هذا العرض اللغوي يمكن ملاحظة ثلاثة أمور هي :

- الخُلق يدل على الصفات الطبيعية في خلقة الإنسان الفطرية على هيئة مستقيمة متناسقة؛
- تدل الأخلاق على الصفات المكتسبة حتى أصبحت كأنها خلقت فيه فهي جزء من طبعه؛
- أن للأخلاق جانبين: جانب نفسي باطني، وجانب سلوكي ظاهري.

ب- الأخلاق في الاصطلاح :

لقد انتقل هذا المدلول اللغوي إلى الاصطلاح العلمي فأسمى هذا المصطلح يقصد به العلم الذي يبحث فيما ينبغي أن يكون عليه سلوك الإنسان، ولقد مر علم الأخلاق بما تعرض له غيره من العلوم، ففي مرحلة النشأة التي تنقذ التحديد الدقيق إلى أن يكتمل مفهومه وتتم الصياغة الأساسية للتعريفات الأساسية التي تحدد هذا العلم وتميزه عن غيره.

ثم بدأ علم الأخلاق في صورته الأولى منذ بدء حكم الإنسان على الأشياء بصفة عامة وسلوكيات الإنسان على وجه التحديد، ثم تطورت الأمور بحثاً عن علم سلوك ما أو هدفه تقيماً لسلوك شخص ما تجاه نفسه أو الآخرين، وتجمعت هذه التطورات لتشكل في وقت

ما مجموعة الخصائص التي تميز هذا العلم من حيث موضوعه وقضاياها، ومناهج البحث فيه
27.

أما إذا جئنا إلى التعريفات الاصطلاحية لعلم الأخلاق فإننا نجد العديد من التعريفات يصعب حصرها، تبدأ من الاستفادة من المعنى لتتجدد فهناك من يعرفه بأنه علم العادات وهناك من يعرفه علم الخير والشر، على أساس أن أهم ما يستفاد منه هو تحديد معنى كل من الخير والشر والفرقة بينهما، ويرى البعض الآخر أن وظيفة الأخلاق هي وضع قوانين السلوك الإنساني.²⁸ ومنهم من عرفه بأنه علم معياري يتناول مجموعة من القواعد والمبادئ المجردة التي يخضع لها الإنسان في تصرفاته ويحتكم إليها في تقييم سلوكه، وهذه المبادئ والقواعد مستمدة من تصور فلسفي شامل يرتكز إما على العقل، أو على الدين، أو عليهما معاً؛²⁹ ومن هذا المنطلق عرف العلماء الأخلاق بتعريفات كثيرة لا يتسع المجال لذكرها؛ ولكن سنذكر أهم تلك التعريفات ومنها:

- ما قدمه الحكيم اليوناني القديم قاليمس (Galiums) والذي يقول فيه: الخلق حال للنفس داعية الإنسان إلى أن يفعل أفعال النفس بلا روية واختيار.³⁰

- أما ابن مسكويه فقال عن الأخلاق بأنها حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية. وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج، ومنها ما يكون مكتسباً بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه الفكر، ثم يستمر عليه أولاً فأولاً حتى يصير ملكة وخلقاً.³¹

- وأن الغزالي عرفها بأنها هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال ببسر وسهولة من غير حاجة إلى فكر وروية.³²

- فلقد حدد يالجن مفهوم الأخلاق في الإسلام بقوله: بأنها عبارة عن عمل الخير والشر والحسن والقبيح، وله قواعده التي حددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه.³³

- وذهب آخرون إلى أن علم الأخلاق بحث في قواعد السلوك أو محاولة يراد بها وضع مبادئ نظرية عامة تستخدم أساساً لكل القواعد العلمية التي يتطلبها سلوكنا الشخصي وتقتضيها سيرتنا العملية وتصرفاتنا.³⁴

يمكن لنا بعد تقديم هذه التعريفات وضع تعريف تجميعي يوضح لنا ماهية هذا العلم برؤية شمولية، فهو علم ذو نظام متكامل من السمات والخصائص العقلية التي تنعكس في

التصرفات والسلوك، تميز الأشخاص عن بعضهم البعض، وفي نفس الوقت تؤلف هذه السلوك البناء النفسي للإنسان في ظل مبادئه فيسلك سلوكا متقنا مع قيمه إزاء ما يواجهه من مواقف طيلة حياته.

2-1-2 تعريف أخلاقيات المهنة :

يلاحظ الدارس لأخلاقيات المهنة أنه لا بد من تحديد معنى المهنة قبل الاسترسال في بحث موضوع أخلاقيات المهنة. فالمهنة هي العمل الذي يقوم به الشخص بعد أن يتلقى تدريباً عملياً وإعداداً نظرياً في معاهد أو مراكز أو مدارس أو جماعات، حتى يتمكن من إتقان المهارات والمعارف النظرية والقواعد التي تحكم العمل في المهنة.

ويتضمن تعريف المهنة أن يستمر الشخص بالعمل بها حتى يصل إلى درجة الاحتراف والإتقان، وعليه واجب المتابعة للإطلاع على ما يستجد في مجال مهنته. وكذلك مراعاة أخلاقيات العمل بهذه المهنة والتي تحتم عليه تقديم خدمة يعترف المجتمع بأهميتها.³⁵ ومن الأسس التي تقوم عليها أية مهنة أن يكون لها دستور أخلاقي أو إطار من الأخلاقيات المتفق عليها والملزم لأفرادها، ومن الثابت أن سلوك الأفراد وأخلاقهم مع أنفسهم ومع غيرهم، ليست أبنية ذاتية خالصة يصنعها الفرد لنفسه بعيدا عن مجتمعه، وإنما هي نتاج لتفاعله مع مؤسسته أو مجتمعه.³⁶ فلا بد من توفر متطلبات أساسية للعمل حتى يصح أن يسمى مهنة، وتشمل هذه المتطلبات أو العناصر ما يلي³⁷:

- **المعرفة النظرية:** وتشمل الأفكار والمفاهيم والنظريات التي تشكل الإطار الفكري الذي يحدد كيفية تنفيذ الأعمال والممارسات بالمهنة.
- **المعرفة المتخصصة:** وتعتبر المعرفة المتخصصة أمراً لا بد منه لصاحب المهنة، وكلما اتسع نطاق المعرفة المتخصصة، كلما كان أقدر على القيام بعمله بفعالية. والمعرفة المتخصصة تتكون من المعرفة النظرية والممارسة العملية والخبرة.
- **الإعداد المناسب:** ولكل مهنة معارف نظرية ومهارات عملية ولا بد من الإعداد النظري والتدريب العملي لصاحب المهنة. وهذا يستلزم وجود المدرب المؤهل والمادة التدريبية المناسبة.
- **القدرة على النمو والتطور في المهنة:** وذلك بمتابعة ما يستجد من معرفة في مجال المهنة فالطبيب بحاجة إلى متابعة ما يستجد في مجاله من اكتشافات طبية وتكنولوجية والاستفادة منها في ممارسته للمهنة.

- الاستمرار في مزاولة المهنة: حتى يتمكن من محافظته على مستوى أداء متميز في مهنته، والتوقف عن مزاولة المهنة يترتب عليه فقد المهني بعض المهارات العملية والنظرية.
 - وجود تنظيم قانوني للمهنة: مثل النقابات أو الاتحادات التي تحدد شروط مزاولة المهنة، ومنح تراخيص العمل في المهنة، وتدافع عن حقوق منتسبيها، وتعاقب من يخالف قواعد وأخلاقيات المهنة.
 - أخلاقيات المهنة: هي القواعد التي يجب أن يراعيها صاحب المهنة ويلتزم بها تحت مراقبة تنظيم المهنة. ويتحتم على مزاولة المهنة المساهمة في دعم مهنته وتطويرها والاعتزاز بها والدفاع عن مهنته ضمن الإطار الأخلاقي لهذه المهنة.
- فأخلاقيات المهنة تختلف من مهنة لأخرى في نواحي محددة. فأخلاقيات مهنة الطب تختلف عن أخلاقيات مهنة المحاماة، نظراً لاختلاف الخدمة التي يقدمها الطبيب عن الخدمة التي يقدمها المحامي أو الخدمة التي يقدمها المهندس. وتتركز أخلاقيات المهنة حول السؤال القديم الحديث ما هو الخطأ وما هو الصواب في سلوك صاحب المهنة؟ أو بمعنى أدق تفترض أخلاقيات المهنة أن يكون سلوك صاحب المهنة أخلاقياً ويتجنب الإساءة إلى مهنته بسلوك غير مقبول. ورغم اختلاف الأنماط السلوكية من مهنة إلى أخرى إلا أن هناك قواعد أخلاقية عامة تحكم سلوك جميع أصحاب المهن، ومنها:
- الصدق والأمانة في التعامل مع طالب الخدمة وتقديم الخدمة له بنية حسنة ودون النظر إلى المنفعة المترتبة على الخدمة لمزاولة المهنة.
 - المساواة والعدالة كشعار لمزاولة المهنة في تعامله مع مختلف شرائح المجتمع وطبقاته وأفراده.
 - تقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.
 - عدم استغلال طالب الخدمة بأي شكل من الأشكال سواء من الناحية المتعلقة بالأتعاب أو المتاجرة بأسرار العميل أو إخفاء معلومات عن طالب الخدمة بشكل معتمد وبقصد إلحاق الضرب به.
 - الاستمرار في عمله مادام عمله يسد حاجة في المجتمع يقدرها أفراد المجتمع ويعترفون لصاحب المهنة بأهمية مهنته.
 - الإحساس بالواجب وتأدية مهامه بأفضل ما لديه من طاقة ومعرفة.

ومنه، إن أخلاقيات المهنة هي القواعد والأسس التي يجب على المهني التمسك بها والعمل بمقتضاها ليكون ناجحاً في تعامله مع الناس، وفي مهنته، وتمتاز الأعمال المهنية بخصائص منها وجود نظام عام للمعرفة النظرية لهذه المهنة، وهذا النظام هو المصدر الرئيس لاكتساب المهارة فيه. وتقبل أفراد المجتمع ومنظماته لسلطة وخبرة أعضاء هذه المهنة، ووجود أعراف وتقاليد للمهنة تكسب أعضاء المهنة احترام المجتمع وأفراده.³⁸

إذا أخلاقيات المهنة هي نظام المبادئ الأخلاقية، وقواعد الممارسة التي أصبحت معياراً للسلوك المهني القويم، فلكل مهنة أخلاقياتها، التي تشكلت وتنامت تدريجياً مع الزمن، إلى أن تمّ الاعتراف بها، وأصبحت معتمدةً أدبياً وقانونياً.³⁹ أو هي مجموعة القواعد والأصول الأخلاقية التي يجب إتباعها والالتزام بها، وضرورة الحفاظ عليها حفاظاً على مستوى المهنة ورفعاً لشأنها في ضوء عموميات المجتمع وخصوصيات المؤسسة التي تنتمي إليها.⁴⁰ وإن ما يمثل مصادر لأخلاقيات المهنة يشكل مؤثرات فعلية في سلوكيات وأخلاقيات الفرد، إذ يمكن إجمال هذه المؤثرات والمصادر في الشكل الموالي :

الشكل رقم (02) : مصادر أخلاقيات المهنة



المصدر : من إعداد الباحثة.

2-2 ماهية أخلاقيات المهنة التعليمية :

يطلق عليها أيضاً أخلاقيات العمل وأخلاقيات الوظيفة⁴¹، إذ تعرف حسب اللوزي أخلاقيات العمل بأنها التصرفات أو السلوكيات المهنية الوظيفية المثالية الواجب على الموظف الحكومي أن يسلكها في سبيل أداءه لواجباته بإتقان لتحقيق المصلحة العامة دون التأثير على

كفاية العمليات الحكومية، ويشمل من بين الجوانب الأخرى الكثيرة الإخلاص في العمل والولاء للدستور والقوانين، واحترام كل ما هو خير وحق وعدل في تنظيم أمور العمل.⁴²

كما نجد هناك عدة تعاريف لأخلاقيات العمل في الأدب الإداري إلا أنه يغلب عليه جوهر واحد وإن اختلفت ألفاظه. ومن بين هذه التعاريف القول بأنها مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الفرد أو المجموعة، وترتبط هذه المبادئ بتحديد ما هو خطأ أو ما هو صواب في موقف معين⁴³، كما يرى البعض بأن أخلاقيات العمل هي مجموعة القواعد والأسس التي يجب على المهني التمسك بها والعمل بمقتضاها، ليكون ناجحاً في تعامله مع الناس، ناجحاً في مهنته ما دام قادراً على اكتساب ثقة زبائنه والمتعاملين معه من زملاءه ورؤساءه ومرؤوسين.⁴⁴

وعرفها آخرون بأنها سلوك مهني وظيفي يستند إلى مجموعة القيم والأعراف والتقاليد التي يتفق ويتعارف عليها أفراد مجتمع ما، حول خير وحق وعدل في تنظيم أمورهم.⁴⁵

أما أخلاقيات المهنة تتميز عن أخلاقيات العمل بالتوجه نحو المهنة. وما لمهنة التعليم من خطورة، كونها تهدف إلى بناء شخصية الإنسان بجميع أبعادها والدور الذي يلعبه المعلم وأثره الممتد على تربية وتعليم أجيال عديدة، فالأخلاق المهنية أكثر أهمية وضرورة لمن يعمل في مهنة التعليم عن المهن الأخرى. فأخلاقيات هذه المهنة الشريفة، تنطبق على جميع المعلمين لكل زمان ومكان، إلا أن جوهرها ومضامينها تحكمه ظروف وفلسفة وثقافة المجتمع. عرفت الأخلاق المهنية للتعليم بأنها مجموعة من معايير السلوك الرسمية وغير الرسمية التي يستخدمها المعلمون كمرجع يرشد سلوكهم أثناء أدائهم لوظائفهم، وتستخدمها الإدارة والمجتمع للحكم على التزام المعلمين.⁴⁶ ويقتضي ذلك وجود دستور أو ميثاق أخلاقي مهني يلتزم به أعضاؤه بتطبيقه في سلوكهم اليومي، فالأخلاق المهنية إذن هي معايير تعد أساساً لسلوك أفراد المهنة،⁴⁷ والذي يتعهد أعضاء المهنة التزامها. وإذا كانت الأخلاق المهنية ضرورة لكل فرد يعمل في مهنة، فإنها أكثر أهمية وضرورة لمن يعمل في مهنة التدريس خاصة في مجال البحث العلمي، وذلك بسبب أهمية هذه المهنة التي تهدف إلى بناء شخصية الإنسان بأبعادها كافة، فضلاً عن أهمية الدور الذي يلعبه الأستاذ في المؤسسة التربوية حيث تمتد آثار تربيته وتعليمه للطلبة إلى أجيال عديدة. ويمكن القول إن أخلاقيات مهنة التعليم بشكل عام (كمبادئ وقواعد) يمكن أن تنطبق على جميع الأساتذة في العالم إلا أن جوهر هذه الأخلاقيات ومضامينها تحكمها التزام الأستاذ بالأمانة العلمية.

فالتزام الأستاذ بأخلاقيات مهنة التعليم يسهم في جعله أكثر حبا وإقبالا على مهنته وأكثر انتماء لمجتمعه وأكثر قدرة على التكيف معه، كما أنها تساهم أيضا في تكوين شخصيته والارتقاء بمستواه وجعله أكثر قدرة على القيام بمسؤولياته وواجباته المنوطة به على أكمل وجه، كما أنها تجعله نموذجا وقدوة لطلابه⁴⁸ في سلوكه وتصرفاته. ومنه نستطيع ذكر جوانب أخلاقيات مهنة الأستاذ فيمايلي :⁴⁹

- الأستاذ صاحب مهنة ذات قداسة خاصة، عليه أن يستشعر عظمتها ويقدرها حق قدرها، وينتمي إليها إخلاصا في العمل، وصدقا مع النفس والناس، ويذود من أجل نشر مستمر للعلم والخير والقضاء على الجهل والشر، مستصغرا في ذلك كل العوائق والعقبات لبلوغ غايته، متجنباً كل الشبهات، حريصا على نقاء السيرة، وطهارة السريرة، معتزا بمهنته كل الإعتزاز، محتفظا على شرف مهنة التعليم. فلقد رفع الإسلام من شأن المعلم أو الأستاذ، وجعل له منزلة كبيرة تقترب من منزلة الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه، ورفع درجة العلماء إلى أعلى الدرجات، قال تعالى: " يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ " (المجادلة : 11).

- يكون الأستاذ قدوة في المجتمع، ويحرص على إعطاء المثل العليا في الأخلاق والسلوك، يثبتها بين جميع المتعلمين والمجتمع كافة ويجد على شيوع أثره حميدا باقيا.

- الأستاذ أحرص الناس على نفع المجتمع، يبذل الجهد في التعليم والتوجيه والتربية، وتبني السبل الصحيحة والحث على إتباعها والعمل على تجنب الرذيلة.

- يشجع في المتعلمين روح المبادرة، والعمل على تذليل الصعوبات، ويساوي بينهم في العطاء والرقابة وتقويم الأداء، ويرسخ مبدأ التعاون والتكامل بين المتعلمين، حتى يغرس فيهم روح الإنفاق والعمل الجماعي والتنسيق في الجهد، ويبين سلبيات الغش التي لا تليق بطالب علم ولا مواطن صالح.

- للأستاذ مكانة خاصة في المجتمع، فهو موضع ثقة وتقدير وإحترام، عليه أن يكون في مستوى هذه المكانة، ويعمل على ترسيخها والبقاء فيها، ويمتنع عن كل ما قد يؤخذ عليه من فعل أو قول أو تصرف، يحرص على تأكيد هذه الثقة والإحترام في المجتمع كله. كما أنه لا بد على المجتمع أن يتعامل معه بروح من المودة والتقدير، بما يعلي من شأنه، أو الإساءة إلى المهنة أو إيذاء سمعته، وذلك بتعزيز مكانته الاجتماعية والإقتصادية، ومكافأته ماديا

ومعنويا. مما يوظف ولاءه لمهنته والإعتراف بها، وتوفر له الحياة الكريمة، وتكفله للسعي والإندفاع لوسائل أخرى للكسب، قد تسيء لمكانته، وبالتالي لمكانة المهنة المرموقة في المجتمع.

- مكانة الأستاذ تجعل منه صاحب رأي وموقف من مشكلات وقضايا المجتمع، ومتغيراته سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الإقتصادية، عليه أن يتابعها ويكون على دراية بها، موسعا نطاق معرفته وثقافته وخبرته، حتى يساير كل هذه التغيرات معززا دوره وفعاليته ومكانته الرائدة في المجتمع.

حيث أن مكانة الجامعة وسمعتها ترتبط بالمستوى الأكاديمي ومكانة أعضاء هيئة التدريس الذين يعملون ضمن كلياتها وأقسامها⁵⁰، لذلك تهتم الجامعات المشهورة في الدول المتقدمة حضاريا بتأهيل أعضاء هيئة التدريس على كل الأصعدة وتختارهم للعمل لديها وفق ميولهم الأكاديمي وكفاءتهم وسيرتهم الذاتية واختيار شخصياتهم وفق مقاييس خاصة، وفي هذا الصدد⁵¹ أشارت العديد من الدراسات بأن الجامعات لا تستطيع مواصلة عملها بشكل متكامل بمعزل عن أعضاء هيئة التدريس، لذا بات من الضروري السعي باتجاه تنمية مهاراتهم الأخلاقية على النحو الذي يمكنهم من الاضطلاع بأدوارهم المنسجمة مع متطلبات العصر.

المحور الثالث : إلتزام الأستاذ الجامعي بسلوكات أخلاقيات المهنة التعليمية

توجد لكل مهنة أخلاقياتها الخاصة بها والتي تحكم سلوك أعضائها وتقاليدهم ومعايير انتقائه. فتحدد المكانة المهنية لمهنة ما بحسب ما تمتلكه من معايير أو خصائص مهنية حيث يقال أن مهنة ما ذات مكانة عالية حينما تقترب كثيرا من النمط المثالي للمهنة. وهو الأساس أو الركيزة الأولى التي يقام عليها ببناء مهنة العاملين في مؤسسات التعليم العالي. فإن القواعد والقوانين الخاصة بالأخلاق المهنية أو السلوك المهني تسهم إسهاماً كبيراً في توليد الكرامة المهنية وممارسة الواجبات وفقاً لمبادئ وقواعد مقننة ومتفق عليها من قبل العاملين بالمهنة.

3-1 السلوك الأخلاقي المهني للأستاذ الجامعي اتجاه طلبته (تعامل الأستاذ مع طلبته)

:

تتميز مهنة التعليم عامة والتعليم الجامعي خاصة بأنها مهنة ترتكز إلى الاهتمام بمسألة التعامل الإنساني المباشر وهو تعامل يخضع لقواعد ويتم وفق معايير علمية ويتحقق عن طريق أطر وآليات مناسبة لكي تتحقق أهدافه المرجوة.⁵² وفي إطار التعامل الإنساني هذا على الأستاذ الجامعي أن يبذل كل جهوده لبناء علاقات طيبة مع طلبته، علاقات ينبغي أن تستند إلى ركيزتين أساسيتين هما: احترام الطلبة ومحبتهم له في آن واحد. فالاحترام يحافظ

على هيئة الأستاذ الجامعي داخل الدرس وخارجه والمحبة تجعله قريبا من طلبته مع الحذر من الابتذال في العلاقة مع الطلبة لأن الابتذال من شأنه تقويض احترامهم له.⁵³

3-1-1 الإهتمام بمشكلاتهم الدراسية والعلمية :

وتتحقق محبة الطلبة لأستاذهم عبر وسائل متعددة في مقدمتها اهتمام الأستاذ بمشكلاتهم الدراسية والعلمية ومعرفة أوضاعهم وظروفهم وحتى مشكلاتهم الشخصية والعمل على مساعدتهم في حلها قدر ما يستطيع، واقترب الأستاذ الجامعي من طلبته يتحقق أيضا عن طريق متابعتهم لمستوياتهم العلمية خلال العام الدراسي ومدى استيعابهم للمادة التي يتولى تدريسها وبذله الجهود لتذليل أية صعوبات يواجهها طلبته في هذا المجال.⁵⁴ إن شعور الطلبة باهتمام أستاذهم بمشكلاتهم يزيد من محبتهم واقترابهم منه وذلك من شأنه أن يخلق أجواء مريحة أثناء الدرس وخارجه. وتجد الطلبة حينما يقبل ذلك الأستاذ على درسه وهم سعداء بدرسه ويشعرون بأن من واجبهم الإصغاء لأستاذهم هذا والاهتمام بما يقوله لهم ولاسيما توجيهاته المفيدة وينزع كل ذلك حالة الرهبة أو الخوف التي قد توجد لدى بعض الطلبة من أساتذتهم.

3-1-2 العدالة في التعامل مع الطلبة :

ولكي يكسب الأستاذ الجامعي احترام ومحبة طلبته عليه أن يعاملهم جميعا بالعدالة والإنصاف وأن لا يميز بينهم إلا على أساس علمي. إذ أن أسوأ ما يشعر به الطلبة تجاه أستاذهم هو شعورهم بأنه يميز بينهم على أسس غير موضوعية. فهذا التمييز إذا ما حدث لا سمح الله سوف يكون من شأنه تشويه صورة الأستاذ الجامعي بوصفه قدوة وراع لطلبته وهذا بدوره يفقد الطلبة الشعور بالأمان وبالاطمئنان لديهم. فحينما يميز الأستاذ بين طلبته على أساس مستواهم الاجتماعي أو انتمائهم الديني أو القومي أو المذهبي فإن ذلك يمثل أسوأ الصفات التي ينبغي أن لا يحملها أي أستاذ، فعلى الأستاذ الجامعي إن يتعامل مع طلبته كما يتعامل الأب مع أبنائه داخل أسرته، وعليه أن يدرك أن الإخلال بذلك يرتب عليه مسؤوليات أخلاقية وعلمية خطيرة.

والعدالة بين الطلبة لا تتعارض إطلاقا مع حقيقة أن الأستاذ الجامعي يجب أن يميز بين طلبته بالوسائل التربوية والعلمية المعروفة على أساس مستوياتهم العلمية.⁵⁵ إذ يجب أن يحظى الطلبة المجدين والمتفوقين والمواظبين باهتمام وتشجيع من قبل الأستاذ الجامعي ولاسيما أولئك الطلبة الذين يتحدون الظروف والصعوبات ويثبتوا تفوقهم والتزامهم

بالدوام. والاهتمام والتشجيع هنا يتمثل بمنحهم الدرجات التي يستحقونها على جهودهم والإشادة بهم كلما سحنت الفرصة بذلك لأن هذا يمثل دعماً معنوياً لهم ويحث الطلبة الأقل تقوفاً على التنافس معهم والانتباه إلى وضعهم الدراسي مع ضرورة تشجيع الطلبة المتفوقين على إكمال دراستهم العليا.

لكنه من ناحية أخرى يتوجب على الأستاذ أن لا يهمل الطلبة ضعيفي المستوى أو غير الجديين في دراستهم بل أن يحثهم على الاجتهاد وتحسين مستواهم العلمي وبالأسلوب الخالي من التجريح والإساءة التي يمكن أن ينتج عنها مردوداً سلبياً كتوجيه ملاحظات سلبية لهم أثناء الدرس من شأنها إخراجهم أمام زملائهم وزميلاتهم من الطلبة أو تجرح كرامتهم لاسيما وأننا في مجتمعنا لا نقبل نقد الآخرين بحسن نية ولا نعترف بسهولة بالتقصير حتى لو كان على المستوى الدراسي والعلمي. لذا فإن على الأستاذ أن يوجه الطلبة ضعيفي المستوى أو غير الجديين بصورة غير مباشرة وبوسائل تربوية وحذرة؛ ومن المحبذ أن يستدعي الأستاذ الطالب ضعيف المستوى العلمي على انفراد إلى مكتبه وتوجيهه نكته مهذبة أو أن يداعب طلبته بشكل أبوي الأمر الذي من شأنه تغيير جو الدرس إلى الأفضل.

وعلى الأستاذ الجامعي تجنب تنبيه طلبته أثناء الدرس من أول تصرف قد يبدو منهم بشكل غير مناسب والابتعاد عن الأسلوب الزجري العنيف في ذلك كأن يستخدم الأستاذ ألفاظاً غير مناسبة بمكانته لأن ذلك سيكون من شأنه تشويه صورته الناصعة أمام باقي طلبته، كما أن الأسلوب الزجري العنيف قد يولد ردود فعل غير محسوبة من قبل الطالب الذي ارتكب خطأ أثناء الدرس. لذا ينبغي أن يبدأ الأستاذ بالتنبيه العام للانتباه للدرس أما إذا تكرر من الطالب تصرف غير مناسب فيمكنه تنبيه الطالب بالاسم أو بلغة مؤدبة لأن ذلك سيرتكب أثراً أكبر على الطالب مما لو لجأ إلى لغة غير مهذبة لا تليق بمقامه بوصفه مربياً.

3-1-3 تنظيم مشاركة الطلبة في النقاش أثناء المحاضرة :

ولا يحبذ أن يترك الأستاذ الجامعي المجال للطلبة بطرح الأسئلة والاستفسارات أثناء استرساله في إلقاء الدرس لأن ذلك من شأنه قطع سلسلة أفكار الأستاذ وإضاعة وقت الدرس بالرد على الأسئلة وترك المادة المقرر إلقاءها، لذا عليه التأكيد على طلبته منذ بداية العام الدراسي على أنه يشجع الطلبة على طرح الأسئلة والحوار شريطة أن يتم ذلك في الدقائق العشر الأخيرة من الدرس وهو السياق المعتمد في الجامعات والذي من شأنه استثمار وقت الدرس بشكل نافع ومنتظم.⁵⁶

ويجب أن لا تقتصر الدقائق العشر على الأسئلة والاستفسارات التي يقصد فيها الاستيضاح عن مادة المحاضرة بل ينبغي على الأستاذ تشجيع طلبته على التفكير النقدي وعلى طرح وجهات نظرهم وأرائهم بحرية وشجاعة وبالأسلوب المناسب اللائق. وحتى لو طرح طالب ما سؤالاً أو استفساراً أو رأياً خاطئاً أو غير دقيق، فعلى الأستاذ أن يصحح له ذلك دون أن يشعره بأنه كان غير موفق في ذلك لكي لا يتسبب برد فعلي سلبي لدى الطالب ويمنعه من المشاركة في الحوار أثناء المحاضرة مستقبلاً. إن تشجيع الطالب على النقاش والحوار والتفكير النقدي من شأنه بناء شخصية الطالب بناءً متيناً وإشاعة الأجواء العلمية غير الرتيبة داخل الصف وإضفاء الحيوية على الدرس.⁵⁷

إن على الأستاذ الجامعي أن يعلم بأن طلبته هم رصيده في الحياة وفي المستقبل وهو رصيد كبير وعظيم لا يقاس بثمن أو قيمة مادية. ويقدر ما يترك الأستاذ الجامعي في نفوس طلبته من أثر طيب في ما زودهم به من العلم والمعرفة وفي تعامله الطيب معهم فإن ذلك سيبقى مطبوعاً بشكل عميق في نفوسهم وثقافتهم وذكرياتهم وشخصهم ولسنوات طويلة، بل طوال مدة حياتهم. لذا سيجدهم يذكرون له ذلك بالخير ويهرعون له مرحبين بعد تخرجهم حينما يصادفونه في مكان ما تعبيراً عن امتنانهم ووفائهم له.

3-2 السلوك الأخلاقي المهني للأستاذ الجامعي اتجاه مؤسسته الجامعية :

من الضروري أن يعلم الأستاذ الجامعي أن نجاحه في مهنته النبيلة واكتسابه السمعة الطيبة من الناحيتين العلمية والاجتماعية يتوقف عليه بالدرجة الأولى على جملة من الشروط والأمور أتينا على ذكر بعضها سابقاً. وتحتل قضية علاقة التدريسي بمؤسسته الجامعية وخاصة زملائه والعاملين معه فيها أهمية خاصة. وإذا كان واجب الأستاذ الجامعي أن يولي المادة التي يتولى تدريسها والطلبة الذين يدرسهم أو يشرف على رسائلهم وأطاريحهم الاهتمام المناسب، فإن عليه أن يقيم علاقات طيبة مع زملائه من التدريسيين بل وبالعاملين كافة داخل قسمه العلمي أو كليته أو معهده. إن علاقة الأستاذ الجامعي بمؤسسته لا تنحصر بعلاقاته الشخصية بزملائه والعاملين فيها بل قبل كل ذلك عليه أداء واجباته والتزاماته العلمية داخل قسمه العلمي أولاً وكليته ثانياً.⁵⁸

3-2-1 أداء واجباته والتزاماته العلمية داخل قسمه العلمي :

وهذه الواجبات تتمثل بالتزامه بحضور اجتماعات مجلس القسم العلمي واللجان التي هو عضو فيها، وتقديم الأفكار والآراء والمقترحات التي من شأنها تطوير عمل قسمه العلمي والارتقاء بمستوى الأداء فيه، والاشتراك في الفعاليات والنشاطات التي يقيمها القسم العلمي أو الكلية كالمؤتمرات العلمية والندوات وورش العمل إلى جانب مشاركته في كل الفعاليات والمهرجانات التي تقيمها الكلية في شتى المجالات. إن كل ذلك يجب أن يتحقق في إطار شعوره بالانتماء إلى قسمه العلمي وكليته وجامعته وأن يعد كل مشاركاته تلك جزء من التزام علمي وأدبي تجاه مؤسسته الجامعية والحرص على إظهار اعتزازه بها على الدوام.

3-2-2 أداء واجباته والتزاماته العلمية اتجاه زملائه المدرسين:

أما علاقة الأستاذ الجامعي بباقي زملائه من المدرسين فإنها يجب أن تبنى على الاحترام والمودة والتعاون. فالاحترام واجب بين المدرسين سواء أثناء أداء واجباتهم التدريسية والعلمية أو على صعيد علاقاتهم الشخصية لأن أساتذة الجامعات هم جزء أساسي من نخبة المجتمع وصفوته العلمية والاجتماعية. لذلك ينبغي أن تتميز علاقاتهم ببعضهم بمستوى راق من السلوك والمحبة والاحترام. والتعامل على هذا الأساس يجب أن يشعر به جميع المدرسين وإدارة الكلية والقسم العلمي والطلبة كافة.

وعلى التدريسي أن يحترم ويتعامل بشكل لائق مع زملائه المدرسين فيجلهم ويحل من هم أكبر منه سناً وخبرة وأقدم منه مرتبة علمية إذ قد يكون بعض منهم من تولى تدريسه، وأن يتعامل باحترام مع من هم بمستوى عمره ومرتبته العلمية وفي ذات الوقت أن يتولى مساعدة ورعاية المدرسين الأصغر منه سناً ومرتبته علمية وأن يأخذ بأيديهم ويعاونهم كما عاونه الأقدم منه من التدريسيين. إذ قد يكون من هؤلاء المدرسين الجدد من طلبته السابقين. فاحترام الأكبر والأقدم جزء من أعرافنا وتقاليدنا وتعبير عن الوفاء لهم لما بذلوه من جهد في ميدان التعليم الجامعي. كما أن رعاية المدرسين الشباب ودعمهم واجب علمي وأخلاقي ينبغي أن ينهض به المدرسين من ذوي الخبرة والتجربة.

وعلى الأستاذ الجامعي تجنب المساس بسمعة زميله سواء عن طريق ذكره بالسوء أو المساس بمستواه العلمي أو سمعته الشخصية سواء كان ذلك أمام زملاءه أو أمام طلبته لأن ذلك يعد سلوكاً شائناً وتصرفاً لا يليق بالأستاذ الجامعي فضلاً عما ينجم عنه من مشكلات وخلافات شخصية بين أعضاء الهيئة التدريسية والمساس بهيبتهم داخل مؤسستهم الجامعية⁵⁹.

إن روح الانسجام والمودة والاحترام التي يجب أن تسود بين المدرسين تعد شرطا أساسيا لشيوع أجواء إيجابية داخل الحرم الجامعي وتوفير ظروف طيبة ومناسبة للعمل الجامعي المثمر والجاد. وعلى الأستاذ الجامعي أن يتجنب سماع كل ما يمس بسمعة زميله التدريسي من الطلبة وزجر من يمس بسمعته وتمحيص كل ما ينقل له عن زملائه وموقفهم منه والتي قد تكون كيدية تهدف لخلق إشكالات قد يتعذر تجاوزها في العلاقة بين المدرسين مستقبلا.⁶⁰ وإلى جانب الاحترام والمودة التي يجب أن تكون أساس العلاقة بين المدرسين فإنه ينبغي أن تسود روح التعاون بينهم. فالتعاون يخلق أجواء إيجابية في العمل الجامعي ويعود بالفائدة على كل عضو من أعضاء الهيئة التدريسية. إذ لا بد للتدريسي من أن يجد نفسه يوما ما بحاجة إلى مساعدة زميله للإشراف على إجراء الامتحانات داخل صفه والاشتراك مع زملائه الآخرين في لجان مناقشة رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه أو العمل داخل اللجان العلمية في قسمه العلمي أو القيام ببحوث علمية مشتركة. فالتعاون بين المدرسين يخلق أجواء إيجابية يتمتع بها الجميع.

وعدم التعاون والميل إلى إثارة المشكلات والخلافات من بعض المدرسين تجاه زملائهم لن يكون مردوده إيجابيا على الإطلاق على الجميع بل من شأنه خلق أجواء متوترة وسلبية لن تعود بالفائدة على أحد. لذا فإن على التدريسي أن يضع نصب عينيه أثناء عمله داخل مؤسسته الجامعية أن يعمل في إطار أسرة واحدة تربطه بأعضائها روابط مقدسة ووشائج علمية وإنسانية وأخلاقية نبيلة كتلك التي تربطه بأسرته وعائلته الخاصة. إن هذا الشعور الطيب الذي ينبغي أن يشعر به كل أستاذ جامعي هو الذي من شأنه خلق الأجواء الجامعية السليمة ويذلل الكثير من الصعوبات والمشكلات التي قد تعترض عمل الأستاذ الجامعي.

3-3-3 سلوكه المهني إتجاه الموظفين في كليته:

إن علاقات الاحترام المتبادل والمودة والتعاون يجب أن لا تقتصر على علاقة الأستاذ الجامعي برئيس قسمه العلمي أو عميد كليته أو بزملائه المدرسين بل يجب أن تسود مثل هذه العلاقات بينه وبين كل العاملين داخل مؤسسته الجامعية. إذ من المؤسف أن يتصرف بعض المدرسين باستعلاء وتكبر مع العاملين في كليته من الموظفين أو المستخدمين انطلاقا من تصور خاطيء لدوره ومركزه العلمي والاجتماعي. فالتواضع سمة من سمات العالم لذا يجب أن تكون سمة الأستاذ الجامعي.

وأن يدرك الأستاذ الجامعي أن الغرور والتكبر لن يرفع من شأنه بل يقلل من هيبته ومحبة الآخرين له. إن التعامل بمحبة وتواضع مع كل العاملين في كليته من شأنها أن تجعل هؤلاء العاملين ينظرون للأستاذ الجامعي باحترام ومودة ويبدلون جهودهم بكل صدق واندفاع لتقديم الخدمات له لاسيما وأنه بحاجة إلى تلك الخدمات سواء كان من العاملين في مكتبة كليته أو إدارتها أو حساباتها أو حتى المستخدمين الذين يخدمونه بتقديم الشاي والماء له أثناء استراحتهم.⁶¹

إن التواضع سمة من سمات العالم كما أشرنا لذلك فهي سمة أساسية من سمات الإنسان المتعلم والذي يمتحن تدريس العلم فضلا عن أن التواضع هي صفة حميدة يتزين بها كل إنسان حريص على سمعته مخلص لتقاليد وقيمه الروحية والاجتماعية، والتواضع في العلاقة يجب أن تكون بين الأستاذ الجامعي وطلابه لأنه يجعله أكثر قربا منهم ومحبة له مع تجنب الابتذال في هذه العلاقة لأن الابتذال صفة مذمومة بشكل عام وهي مرفوضة في علاقة الأستاذ الجامعي بزملائه وطلابه بل ينبغي أن تكون علاقته بهم قائمة على أسس من الذوق والخلق الرفيع، علاقة قائمة على أساس الاحترام المتبادل، فالأستاذ الجامعي صورة ناصعة ومركز مرموق من الناحيتين العلمية والاجتماعية ينبغي عليه الحفاظ عليها وصونها وصلفها باستمرار بالسلوك الحسن. لأن أي خدش أو مساس بهذه الصورة الطيبة ينجم عن سلوك شائن من قبله لا سمح الله ليس من السهل أن يتم إزالتها أو محوها.

3-3 حقوق وواجبات أساتذة التعليم العالي الجزائري :

إن الأستاذ الجامعي هو المسؤول الأول عن احترام مبادئ أدبيات الجامعة المذكورة أعلاه. ويجب على الأساتذة أثناء تأدية مهامهم أن يتصرفوا بعناية وهمة وكفاءة ونزاهة وحرية ووفاء وحسن نية خدمة لمصلحة الجامعة.⁶²

3-3-1 حقوق الأساتذة:

وعليه، فإن للأستاذ الجامعي دورا محوريا يؤديه في تكوين إدارات الأمة. وكما يقوم بدوره على أكمل وجه ويتحمل مسؤوليته الثقيلة المتمثلة في تكوين أجيال الغد، يجب على الدولة أن تضع الأستاذ في منأى عن الاحتياج. ويجب أن يكون الأستاذ مرجعا من حيث قيم الكفاءة والأخلاق والنزاهة والتسامح. ويجب على الجامعة ضمان الالتحاق بمهنة الأستاذ الجامعي على أساس المؤهلات الجامعية الضرورية والخبرة المطلوبة. كما يجب عليها أخذ

كل التدابير لتضمن حق الأساتذة الجامعيين في العمل بعيدا عن كل تدخل من أي نوع كان ما داموا ملتزمين بمبادئ المهنة وآدابها. ⁶³

يجب أن تخضع كل القضايا المتعلقة بإدارة وتحديد برامج التعليم وبرامج البحث والنشاطات المحيطة بالجامعة ومنح الموارد إلى قرارات جماعية، أي أنها تخضع إلى تقاسم المسؤوليات والحقوق بين كل المعنيين ليكونوا طرفا فاعلا في اتخاذ القرار، لذا يجب إحداث مرصد للمساواة بين الأطراف يسهر على تطبيق هذه المبادئ داخل المؤسسات.

تسهر الدولة من خلال الجامعة، على ضمان العمل للأساتذة الجامعيين الذين يؤدون مهامهم بشرف وكفاءة على أن يثبت الأستاذ كفاءة مستمرة بانجاز دروس ذات نوعية ومنشورات في مجلات دولية ونشاط بحث تكويني قيم. إذ تعد عملية تقييم وتقدير عمل أساتذة التعليم العالي جزءا لا يتجزأ من مهام التعليم والبحث. يجب أن يقوم التقييم فقط على المعايير الأكاديمية لتقدير نشاطات التعليم والبحث ونشاطات مهنية أخرى ويتم من طرف نظراء الأساتذة الباحث المعني من الجامعة نفسها أو من طرف فريق خبراء من جامعات أخرى. ومع ذلك يبقى من الصعب قياس ملكة شخصية نادرا ما تبرز في شكل منتظم وغير منقطع.

لا يمكن إخضاع أي عضو من الأسرة الجامعية لإجراءات تأديبية بما فيها الطرد إلا لأسباب عادلة وكافية مدعومة بأدلة يقدمها نظراء المعني المجتمعين لهذا الغرض في هيئة مستقلة أو يدلي بها جهاز حيادي. يجب على الأستاذ الجامعي في حالة ارتكابه لأخطاء مهنية أن يمثل أمام نظراءه الذين يمكنهم في حالة وجود أسباب خطيرة ومؤكدة اتخاذ قرار بإقصائه من الجامعة. وعندها تباشر الإدارة الجامعية تنفيذ الإجراءات التأديبية المقررة من طرف لجنة التأديب المشكلة من جامعيين.

ومن جانب آخر، يتعين على عاتق الدولة، في حدود إمكانياتها المالية، اتخاذ التدابير اللازمة لضمان راتب كافٍ لأستاذ التعليم العالي يمكنه من التفرغ كليةً لمهامه ويوفر له الوقت الضروري للاستفادة من التكوين المستمر والتجديد الدوري لمعارفه. فلا بد أن تكون الرواتب الممنوحة في مستوى أهمية وظيفه الأستاذ الباحث، باعتباره مكونا للنخبة في نظر المجتمع وكذا بالنظر للمسؤوليات المختلفة التي تقع على عاتقه منذ التحاقه بالمهنة. وعلى الدولة ضمان رواتب تضاهي تلك الممنوحة في مهن أخرى تتطلب مؤهلات مماثلة أو معادلة.

3-3-2 واجبات الأساتذة:

تتمثل المسؤولية الرئيسية للأستاذ في الأداء الكلي لوظائفه الجامعية باعتباره أستاذاً باحثاً؛ ولهذا الغرض عليه:

- أن يكون جاهزاً لتأدية مهام وظيفته وحاضراً بالجامعة لإنجازها؛
- توجيه نشاطات بحثه نحو أعمال من شأنها إثراء تعليمه والمساهمة في تقدم أبحاثه أو المشاركة في تألقه العلمي بصفته إطاراً جامعياً؛
- المحافظة على حرية تصرفه كجامعي؛
- الامتناع عن استغلال مكانته كجامعي أو إقحام مسؤولية الجامعة لأغراض شخصية محضه؛
- المساهمة في احترام الحريات الأكاديمية لأعضاء الأسرة الجامعية الآخرين والترحيب بالمقابلة النزوية بين مختلف وجهات النظر؛
- يجب أن يتطابق التعليم والدراسة والبحث مع المعايير الأخلاقية والمهنية، بحيث أن هذه المهام تتناهى مع أي شكل من أشكال الدعاية.

يتعين على الأستاذ أن يقدم تعليماً ناجحاً حسب الإمكانيات الموضوعية تحت تصرفه من قبل الجامعة، وهذا في إطار قيم العدل والإنصاف تجاه كافة الطلبة والطالبات بدون أي تمييز بتشجيع تبادل الأفكار معهم والبقاء في خدمتهم وإرشادهم. وكما يتعين عليه بناء أعماله البحثية على التحري المخلص في البحث عن المعرفة، مع التقيد باحترام مبدأ الحجة والحياد في التفكير والإخلاص في التبليغ. ويجب أن يحترم أيضاً نبوغ وعبقورية زملائه الجامعيين وقدرات الطلبة والاعتراف بها أن ينسبها إلى مؤلفيها.⁶⁴ ويجب عليه كذلك، أن يدير بإخلاص كل الأموال التي تمنح له في إطار الجامعة أو نشاطات البحث أو بمناسبة أي نشاط مهني آخر. ولا بد عليه أن يتخلى بالإنصاف والحيادية في التقييم المهني لزملائه الجامعيين أو الطلبة وأن يعمل جاهداً على احترام أعلى المعايير الممكنة في نشاطه المهني.

الخاتمة :

نقصد بالسلوك الوظيفي أو المهني تصرف الأستاذ الجامعي داخل محيط عمله العلمي أي في قسمه العلمي وفي كليته، أما السلوك الاجتماعي فهو سلوكه العام داخل المجتمع الذي يعيش فيه. وطبيعي أن السلوك الوظيفي لا ينفصل عن السلوك الاجتماعي لأي إنسان يمارس وظيفة عامة فكل منهما مرتبط بالآخر بل وينعكس سلباً أو إيجاباً عليه. إذ ينبغي أن يتميز سلوك الأستاذ الجامعي في قسمه العلمي وداخل كليته أو معهده بالاستقامة

والأخلاق الرفيعة، فعليه مبادرة الناس بالسلام والتواضع والتبسط في علاقاته مع زملائه التدريسيين والعاملين في كليته من الموظفين وغيرهم. كما ينبغي على الأستاذ الجامعي البساطة في حديثه طلبته دون الابتذال في عبارته المستخدمة في مخاطبتهم، وعليه الابتعاد في سلوكه عن كل ما من شأنه المساس بسمعته العلمية والأخلاقية فضلا عن وجوب الاعتدال في مجاملاته والجلوس في المقام الذي ينبغي عليه الجلوس فيه.

لهذا يتضح لنا من العرض السابق، ومما لاشك فيه أن الجامعة هي أحد الجماعات الأولية لتأسيس القيم الأخلاقية، فبداخلها الأساتذة الجامعيون اللذين يشغلون أدوارا ووظائف متعددة، وترتبط هته الأخيرة بالتنشئة والتطبيع الاجتماعي التي يؤثر مباشرة على سلوكيات الطلبة، لأنهم يتعاملون مع جيل الغد من أجل صناعة مواطن صالح في المجتمع، الذي يعمل ضمن منظور الأمة، لا ضمن منظور المصلحة الشخصية الضيقة، وبذلك فإن تعزيز القيم الأخلاقية أصبح شرطا ضروريا. وأن النتائج المستخلصة فيمكن ذكرها في النقاط التالية :

- إن اعتماد قواعد للسلوك الأخلاقي والمهني للتعليم أصبح ضرورة ومطلباً أساسياً، من أجل الارتقاء بمهنة التعليم والرفع من أداء الجامعة وسمعتها؛

- أن كل ما يفعله الأستاذ يتضمن بعدا أخلاقيا وكل ما يقوله الأستاذ يتضمن مضمونا أخلاقيا، وذلك صحيح سواء كان بقصد أو بغير قصد، وسواء أدركه الأستاذ أو فاتته إدراكه. ولذلك على الأستاذ الإقتناع بأنه قدوة لطلبته، وهو يؤثر فيهم بطرق مختلفة؛

- تعد صياغة هذه القواعد لمهنة التعليم ونشرها بين الأساتذة الجامعيين خطوة حاسمة على طريق العمل التربوي الناجح؛

- ارتباط مضمون الميثاق بالأداء الوظيفي يعد حافزا قويا لالتزام الأستاذ الجامعي بمواده وبنوده وضمن تحقيق الأهداف المبتغاة من وراء بنائه. لذلك عليهم توخي الجدية في تطبيق ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي؛

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحثة توصي بما يلي:

- ضرورة إطلاع العاملين في مهنة التدريس على الخصائص والسمات التي ينبغي توافرها في المدرس الجامعي المعاصر كمقومات أساسية وركائز مهمة لمن يقوم بمهمة التدريس في جامعاتنا ومؤسساتنا التربوية، وكذلك الأدوار المتوقعة منهم في ظل التحديات والاتجاهات المعاصرة؛

- ضرورة العمل على تنمية السمات الشخصية والمقومات المهنية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي وذلك من أجل تحسين أدائهم والارتقاء بمستواهم الأكاديمي والمهني؛
- ضرورة الأخذ بمبدأ التكوين المهني للمدرس الجامعي، حيث إن التغيير هو سمة العصر وأن سرعة هذا التغيير لمواكبة التطور المتسارع يقضي بأن ينظر باهتمام إلى عملية إعداد المدرس الجامعي وإدخال الثقافة التكنولوجية في برامج الإعداد لتزويده بالمعرفة التقنية وأساليب توظيفها؛
- ضرورة العمل على توفير الإمكانيات والمستلزمات الضرورية لعضو هيئة التدريس الجامعي للقيام بأبحاثه ودراساته والعمل على نشرها والاستفادة منها؛
- ضرورة العمل على إنشاء علاقات تعاونية مع المؤسسات المجتمعية، ومتابعة التطورات العالمية الحديثة للاستفادة منها وتوظيفها من أجل خدمة المجتمع.

الهوامش والإحالات :

- ¹ : مراد بن حرز الله، عفاف بايزيد، الهوية الثقافية للشباب الجزائري وتحديات العولمة، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف : الجزائر، العدد 05، جوان 2018، ص 24 - 39.
- ² : جلاب مصباح، مدى إلتزام الأستاذ الجامعي بميثاق أخلاقيات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية : دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة بجامعة المسيلة، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد 06، سبتمبر 2017، ص 143 - 144.
- ³ : نبوية عيسى، عواطف خلوط، توظيف إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي : دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية والتسيير لجامعة تلمسان، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف : الجزائر، العدد 01، 2017، ص 119.
- ⁴ : أحمد مجدي حجازي، المثقف العربي والالتزام الايديولوجي : دراسة في أزمة المجتمع العربي، مجلة المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، العدد 81، 1985، ص 30.
- ⁵ : نفس المرجع السابق، ص 34.
- ⁶ : حافظ فرج أحمد، محمد صبري حافظ، إدارة المؤسسات التربوية، عالم الكتب، القاهرة : مصر، ط 01، 2003، ص 167.
- ⁷ : إبراهيم ناصر، أسس التربية، دار عمار، الأردن، 1989، ص 14.
- ⁸ : علي راشد، الجامعة والتدريس الجامعي، دار الشروق، الأردن، 2008، ط 1، ص 29.
- ⁹ : وفاء محمد البرعي، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة، الإسكندرية : مصر، 2002، ص 302.
- ¹⁰ : زويتى سارة، رؤية نظرية حول أخلاقيات المهنة داخل الحرم الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف : الجزائر، العدد 03، ديسمبر 2017، ص 232 - 241.

- 11 : رشدي أحمد طعيمة، محمد بن سليمان البندري، التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير، دار الفكر العربي، القاهرة : مصر، ط 1، 2004، ص 81 .
- 12 : بثينة ليلي، دور الأستاذ الجامعي في تحقيق جودة التعليم العالي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة : الجزائر، العدد 11، ديسمبر 2016، ص 28.
- 13 : ضياء الدين زاهر، تقويم أداء الأستاذ الجامعي: الأداء البحثي كنموذج، مستقبل التربية العربية، العدد 3، المجلد الأول، 1995، ص 4.
- 14 : فاروق عبده قلية، أستاذ الجامعة الدور والممارسة : بين الواقع والمأمول، دار زهراء الشرق، القاهرة : مصر، 1997، ص 54 .
- 15 : بشير معمريّة، مجالات وأساليب تكوين المعلم الجامعي، الملتقى الدولي الأول حول أساليب التكوين والتعليم في إفريقيا و لوطن العربي، جامعة فرحات عباس، سطيف، 28 - 29 أبريل 2001، ص 30.
- 16 : عايش محمود زيتون، أساليب التدريس الجامعي، دار الشروق، بيروت : لبنان، 1995، ص 19.
- 17 : جوزيف لومان، إقناع أساليب التدريس، ترجمة: حسين عبد الفتاح، مركز الكتب الأردني، الأردن، 1989، ص 16.
- 18 : ضياء الدين زاهر، مرجع سبق ذكره، ص 07.
- 19 : دعاء محمود جوهر، تصور مقترح لتطوير أداء عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية في ضوء إدارة المعرفة، رسالة ماجستير، كلية التربية، عين شمس : مصر، 2008، ص 147.
- 20 : فاروق عبده قلية، مرجع سبق ذكره، ص 129.
- 21 : لاني ماجد العربي، النشر العلمي في الوطن العربي، الفكر العربي، بيروت : لبنان، العدد 98، 1999، ص 50.
- 22 : فاروق عبده قلية، مرجع سبق ذكره، ص 111.
- 23 : حبيب بن صافي، صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري، ماجستير في الأنتروبولوجيا، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2005-2006، ص 17.
- 24 : الفريوز أبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، الجزء 03، ص 285.
- 25 : أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج.م.ع، بدون تاريخ، الجزء 11، ص 374.
- 26 : جمال نصار، مكانة الأخلاق في الفكر الإسلامي، دار الوفاء، المنصورة، ج.م.ع، الطبعة الأولى، 2004، ص 9.
- 27 : أبو اليزيد العجمي، الأخلاق بين العقل والنقل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ج.م.ع، الطبعة الأولى، 1988، ص 17.
- 28 : محمد مهران رشوان، تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة العربية، دار قباء، القاهرة، ج. م.ع، الطبعة الأولى، بدون سنة نشر، ص 20-21.
- 29 : مجدي فتحي محمد أبو الحاج، حرب خلف باحس الحجاج، درجة إلتزام المعلمين والمعلمات بأخلاقيات مهنة التعليم في مديرية التربية والتعليم بلواء الجامعة وعلاقته بأسباب تدني مستوى تحصيل طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، مجلة دراسات للعلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن، المجلد 45، العدد 1، 2018، ص 38.
- 30 : عبد الرحمن بدوي، دراسات ونصوص في الفلسفة عند العرب، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1981، ص 190.
- 31 : محفوظ علي عزام، الأخلاقيين: النظرية والتطبيق، دار الهداية، مصر، الطبعة الأولى، 1986، ص 11.
- 32 : محمد الغزالي، خلق المسلم، دار القلم، دمشق، 1986، ص 20.
- 33 : مققاد يالجن، علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثانية، 1424 هـ - 2003 م، ص 48.
- 34 : توفيق الطويل، أسس الفلسفة، لجنة النشر والترجمة، القاهرة، ج.م.ع، الطبعة الثانية، 1954، ص 326.
- 35 : زيدان عبد الباقي، علم الاجتماع المهني، مطبوعات السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1976، ص 19.

- 36 : همشري عمر، أخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات لدى العاملة في مكتبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر الطلبة، دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلد 4، العدد 25، 1997، ص 365.
- 37 : محمد عبد الغني المصري، أخلاقيات المهنة، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الطبعة الأولى، 1986، ص 56-57.
- 38 : تحسين الطراونه، أخلاقيات القرارات الإدارية، مؤنة للبحوث والدراسات، المجلد الخامس، العدد الثاني، 1990، ص 96.
- 39 : ملحة بنت معلث بن رشاد السحيمي، ورقة عمل بعنوان: الأخلاقيات المهنية والسلوكية للمشتغلين بمجال التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في ظل مجتمع إلكتروني، محاضرة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، 8 / 2 / 1432 هـ.
- 40 : هشام نعيم أبو طيبخ، مدى التزام مديري المدارس الأساسية الدنيا بأخلاقيات مهنة التعليم في محافظة غزة من وجهة مظر المعلمين، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة: فلسطين، 2008، ص 80.
- 41 : دستور مهنة التعليم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مسقط 07 ماي 2005.
- 42 : اللوزي موسى، تقدير الأفراد العاملين لسلوكهم الأخلاقي: دراسة ميدانية في مؤسسات القطاع العام في الأردن، 1998، دراسات المجلد 25، العدد 2، ص 29.
- 43 : تحسين الطراونه، مرجع سبق ذكره، ص 155.
- 44 : المصري محمد عبد الغني، أخلاقيات المهنة، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، 1986.
- 45 : ياغي محمد عبد الفتاح، الرقابة في الإدارة العامة، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، 1994، ص 241.
- 46 : رانيا الصاوي عبده عبد القوي، قواعد السلوك الأخلاقي والمهني في التعلم الإلكتروني، المؤتمر الدولي الثاني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، المملكة العربية السعودية، 21-23 فبراير 2011.
- 47 : تحسين الطراونه، مرجع سبق ذكره، ص 157.
- 48 : لقاني أحمد، مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر المشرفين ومديري المدارس الثانوية بالعاصمة المقدسة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة : المملكة العربية السعودية، 2007، ص 48.
- 49 : أخلاق مهنة التعليم، صدر عن إعلان المؤتمر الثامن لمكتب التربية والتعليم العربي لدول الخليج العربية الذي انعقد في الدوحة بقطر سنة 1405 هـ.
- 50 : إبراهيم ليث، مدى ممارسة عضو هيئة التدريس الجامعي لأدواره التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 3، 2009، ص 13.
- 51 : مرسي محمد، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، دار النهضة العربية، القاهرة : مصر، 1992، ص 76.
- 52 : على وطفة، التفاعل التربوي بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة: موازنة بين آراء طلاب جامعة الكويت ودمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد الثامن والعشرون، 1993، ص 95-120.
- 53 : صلاح الدين علام، أثر خصائص المعلم الجامعي والطالب والفصل في تقييم الطلاب لفاعلية أداء معلمي المقررات التربوية، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد 18، 1991.
- 54 : آسيا بنت مسعد بن سرحان العتيبي، الحوار التربوي بين الأستاذ الجامعي وطلاب الدراسات العليا في ضوء ثقافة إعادة الهندسة، رسالة الماجستير، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، المملكة العربية السعودية، 2005، ص 05.
- 55 : سهيل رزق دياب، المدرس الجامعي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين (أدواره المتوقعة -سماته ومقوماته)، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الذي تنظمه جامعة الإسراء الخاصة تحت عنوان: "المعلم في الألفية الثالثة - رؤية آتية ومستقبلية"، يناير 2006.

- 56 : عبد الحميد جابر، مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال- المهارات والتنمية المهنية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1421 هـ.
- 57 : الزهرة الأسود، مساهمة الممارسة التدريسية للأستاذ الجامعي في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبته، رسالة ماجستير، تخصص التدريس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، 2007-2008.
- 58 : رياض عزيز هادي، أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي، مركز التطوير والتعليم المستمر-سلسلة ثقافية جامعية، جامعة بغداد، المجلد الأول، العدد الأول، 2009، ص50-55.
- 59 : الزهرة الأسود، مرجع سبق ذكره، ص 66.
- 60 : رياض عزيز هادي، مرجع سبق ذكره، ص 54.
- 61 : عبد الحميد جابر، مرجع سبق ذكره، ص 47.
- 62 : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مجلس أخلاقيات وآداب المهنة الجامعية، مشروع ميثاق أخلاقيات الجامعة الجزائرية، جوان 2009.
- 63 : مرسوم تنفيذي رقم 08-130 مؤرخ في 27 ربيع الثاني عام 1429 الموافق 3 مايو سنة 2008 يتضمن القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 23، 04 ماي 2008.
- 64 : سايح فاطمة، السرقات العلمية وسبل مكافحتها : الحالة الجزائرية أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف : الجزائر، العدد 02، سبتمبر 2017، ص 233 - 254.